وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

الحياة الاجتماعية في حضارات أمريكا اللاتينية

المايا أنموذجا (200ق.م-1550م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتان:

- أشواق رضواني
- سارة عبابسة

الإشراف:

أ.د. السعيد شلالقة

نوقشت المذكرة علنا يوم: **2025/05/29**

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
التجاني مياطة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
السعيد شلالقة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد العيد تلي	أستاذ محاضر –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: **1445–1446ه/2024–2025م**

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات

ص ص	صفحة
دمج	دون مجلد
د.ع	دون عدد
د.د	دون دار
د.س	دون سنة نشر
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
م	ميلادي
ه	هجري
Page	P
Nombre	N
Volumes	V

الملخص:

تسعى هذه المذكرة إلى تقديم قراءة معمقة في ملامح الحياة الاجتماعية لحضارة المايا، من خلال استعراض المرتكزات التي شكّلت نسيجها المجتمعي وأسهمت في صياغة هويتها الثقافية. وتركز الدراسة على فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية، والبُنى الرمزية التي وجّهت سلوك الأفراد والجماعات، إضافة إلى الدور المحوري للعادات والتقاليد والاحتفالات الجماعية في حفظ التوازن المجتمعي وتعزيز التلاحم الثقافي. كما تتناول المذكرة مظاهر الزينة والمظهر الخارجي كوسائل تعبير عن المكانة والانتماء، بما يعكس الوعي الجمالي والرمزي لدى أفراد هذه الحضارة.

الكلمات المفتاحية: الحياة الاجتماعية، حضارة المايا، النسيج المجتمعي، الهوية الثقافية، العلاقات الاجتماعية، البُنى الرمزية، العادات والتقاليد، الاحتفالات الاجتماعية.

Summary

This thesis aims to provide an in-depth analysis of the social aspects of Maya civilization by examining the fundamental elements that shaped its societal fabric and contributed to the formation of its cultural identity. The study focuses on understanding the nature of social relationships and the symbolic structures that guided individual and collective behavior. It also highlights the pivotal role of traditions ،customs ،and communal celebrations in maintaining social balance and reinforcing cultural cohesion. Furthermore ،the thesis explores adornment and outward appearance as expressions of status and belonging ،reflecting the aesthetic and symbolic consciousness of the Maya people.

Keywords: Social life ،Maya civilization ،Societal fabric ،Cultural identity ، Social relationships ،Symbolic structures ،Customs and traditions ،Communal celebrations.

مقدمة

مقدمة

يعدّ البحث في الحضارات القديمة من بين المسائل التي تستوقف الباحث، لما تحمله من غنى معرفي ودلالات تاريخية تعكس تطور المجتمعات البشرية عبر العصور. وفي هذا السياق، تبرز حضارة المايا كإحدى أعرق حضارات أمريكا الوسطى، بما تميزت به في ميدان العمران والدين والعلوم، غير أن ما خفي وراء هذه المظاهر من تنظيم اجتماعي وهيكلي ظل أقل حظاً من الدراسة، خصوصاً في سياقنا الأكاديمي المحلي. ومن هذا المنطلق، جاءت دراستنا الموسومة بـــ "الحياة الاجتماعية في حضارة المايا القديمة" كمحاولة لسبر أغوار هذا الجانب الحيوي من حضارة لا تزال ألغازها تستفز الباحثين إلى اليوم.

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية الموضوع من كونه يسلط الضوء على البناء الاجتماعي الداخلي لحضارة قديمة، لا تزال آثارها العمرانية شاهدة على عظمة من شيدوها، في حين أن تركيبتها الاجتماعية ظلت في الظل، رغم دورها المركزي في تماسك الكيان الحضاري للمايا. ففهم البنية الطبقية، والعلاقات الأسرية، ودور المرأة، ونظام التربية والعقوبات، يساهم في تكوين رؤية شاملة حول هذه الحضارة، تتجاوز الصور النمطية وتقترب أكثر من حقيقة الناس الذين عاشوا في تلك الأزمنة.

- **أهداف الدراسة:**
  - دراسة البنية الاجتماعية في مجتمع المايا من حيث الطبقات والنظام الطبقي السائد.
  - تحليل دور المرأة ومكانتها داخل الأسرة والمجتمع.
  - إبراز الطفولة والتنشئة الاجتماعية من حيث التربية والتعليم والعادات.
  - استكشاف الطقوس الاجتماعية والدينية وأثرها على المجتمع.
  - معرفة المظهر الجمالي والسكني ودراسته من جوانب متعددة.
- **أسباب اختيار الموضوع:**

جاء اختيار الموضوع استجابة لحاجة أكاديمية إلى معالجة الجانب الاجتماعي بالغ الأهمية في حضارة غير متوسطية، ومحاولة لإثراء المكتبة التاريخية الجزائرية والعربية بعمل يتناول حضارة المايا من زاوية اجتماعية.

- **الأسباب الذاتية:**

وميولنا الشخصي فقد اخترنا هذا الموضوع لاهتمامنا بالحضارات القديمة، وقد لفتنتا حضارة المايا بتنوعها الاجتماعي وعمقها الثقافي. وجدنا في دراستها فرصة لفهم كيف عاش هؤلاء الناس، وكيف أثّرت قيمهم ومعتقداتهم في تنظيم حياتهم اليومية.

- **الإطار الزماني**

تدور الدراسة من (200ق.م _1550م) وتمثل 200ق.م تاريخ تأسيس حضارة المايا وبداية المرحلة الكلاسيكية أما 1550يمثل نهاية حضارة المايا عن طريق الغزو الاسباني، وشمل الإطار الجغرافي أمريكا الوسطى وحدود حضارة المايا.

- **طرح الإشكالية:**

وتأسيساً على ما سبق، يمكن طرح الإشكالية الرئيسية الآتية:

✓ كيف تجسدت الحياة الاجتماعية في حضارة المايا القديمة؟ وكيف أثر التنظيم الاجتماعي على استقرار هذه الحضارة واستمراريتها؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية إلي عدت تساؤلات هي:

- ما هي الخصائص العامة للحياة الاجتماعية في حضارة المايا؟
- ماهي الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها مجتمع المايا؟
- كيف ساعدت الطقوس الدينية الأنشطة الاحتفالية في ترسيخ هوية فرد المايا اجتماعيا؟
- كيف عكس التنظيم المعماري والتخطيط العمراني لمدن المايا نمطاً اجتماعياً منظماً يعبر عن التسلسل الطبقي؟

- **المنهج المتبع:**

في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يتخلله الوصفي، من خلال استقراء النصوص والكتابات التاريخية والأنثروبولوجية، وذلك في ضوء الدراسات الحديثة التي قدمتها البعثات الأثرية والبحوث الجامعية الغربية، مع محاولة الربط المنطقي بين هذه المعطيات لإعادة بناء تصور اجتماعي متكامل.

- **خطة البحث:**

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، تم اعتماد خطة بحثية انطلقت بمقدمة عامة، تلاها فصل تمهيدي بعنوان "الموقع وأصل السكان"، وتفرع إلى مبحثين: الموقع الجغرافي وأصل الشعوب، لتحديد الإطار العام لحضارة المايا. جاء الفصل الأول بعنوان "الحياة الأسرية في حضارة المايا"، وتناول ثلاثة مباحث: التموين الأسري لشعب المايا، نشأة الأطفال وتعليمهم عند المايا، ومراسيم الزواج والطلاق، حيث تم التطرق إلى مقومات الأسرة ودورها في المجتمع. أما الفصل الثاني فقد تناول البنية الاجتماعية والعادات والتقاليد الأنشطة الاحتفالية عند المايا، وشمل ثلاث مباحث: طبقات المجتمع، العادات والتقاليد والأنشطة الاحتفالية، حيث تم عرض ملامح التنظيم الاجتماعي والرموز الثقافية. وتناول الفصل الثالث موضوع المظهر الخارجي عند شعب المايا، من خلال ثلاثة مباحث هي: الصفات الخَلقية، الزينة والحلي، والأزياء عند المايا، والتي أبرزت الجوانب الشكلية والتعبيرية في حياة المايا. أما الفصل الرابع فقد خُصص لـــ الأطعمة والمساكن عند المايا، وشمل بدوره ثلاثة مباحث: الطعام، الأثاث المترلي المایاوي، ومساكن المايا، حيث تم التطرق إلى المعيش اليومي ومتطلبات الحياة الأساسية. وفي الأخير بـــ خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

- **الصعوبات:**

وقد واجهتنا خلال هذه الدراسة جملة من الصعوبات، أبرزها قلة المراجع المتوفرة باللغة العربية حول حضارة المايا كما وجدنا الكثير من كتب الباحثين التي تدعم الموضوع لكن كلها مدفوعة وثمنها باهظً جدا يفوق قدرة الطالب، أيضا هنالك كتب وجدناها مجانية وبعد استخدمها أصبحت مدفوعة، إلى جانب ندرة الوثائق الأصلية المكتوبة من قبل المايا أنفسهم، بحكم ما تعرضت له تراثهم من إتلاف خلال فترات الاستعمار الإسباني، إضافة إلى التباين بين التأويلات الغربية للمعطيات الاجتماعية، مما استدعى منا التدقيق والتمحيص في اختيار المصادر الأكثر موثوقية ومقاربة للواقع الأثرية.

- **المصادر والمراجع:**

في إعداد هذه المذكرة، تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي ساهمت في تكوين قاعدة معرفية متينة حول حضارة المايا، سواء من حيث الحياة الاجتماعية أو الجوانب الثقافية واليومية. من بين أبرز هذه المصادر:

- Federico George Navarrete,Linares La vida cotidiana en tiempos de los mayas
- Sylvanus G. Morley, W. Brainer The Ancient Maya

ب- المراجع:

- ب، راووين، الحضارات الهندية في أمريكا الاتينية.
- رالف نيلتون، شجرة الحضارة.

الفصل التمهيدي: الموقع أصل السكان

أولا: الموقع الجغرافي

ثانيا: أصل الشعوب

أولا: الموقع الجغرافي:

أمريكا اللاتينية هو مصطلح حديث نسبيًا يُطلق على جميع الأراضي والجزر التي تقع إلى الجنوب من حدود الولايات المتحدة مع المكسيك، وتمتد حتى نهاية القارة الجنوبية في جزيرة ''أرض النار'' (Tierra del Fuego). يشمل هذا المصطلح، بالإضافة إلى قارة أمريكا الجنوبية، جزءًا من أمريكا الشمالية وبعض الجزر الممتدة على الحافات الخارجية للبحر الكاريبي، التي كانت تعرف سابقًا (بجزر الهند الغربية).[1]

تحد أمريكا اللاتينية من الشرق المحيط الأطلسي ومن الغرب المحيط الهادئ، من الشمال تحدها أمريكا الشمالية من خلال الحدود المشتركة مع المكسيك ونهر ريو غراندي، بالإضافة إلى البحر الكاريبي وخليج المكسيك، أما من الجنوب فتفصلها المحيطات الأطلسي والهادئ عن القارة القطبية الجنوبية، هذا الموقع الجغرافي الفريد جعل من أمريكا اللاتينية مركزًا للتنوع البيئي والثقافي.[2]

من أجل فهم تطور حضارة المايا، من المهم وضعها ضمن سياق بيئي أوسع يشمل أجزاء من المكسيك وأمريكا الوسطى الحديثة وفي عام1943 قام عالم الأنثروبولوجي الألماني ''بول كيرشوف'' بتسمية هذه المنطقة ''أمريكا الوسطى''، ويعتبر كيرشوف أيضًا أستاذًا مؤسسًا في المدرسة الوطنية الانثروبولوجيا والتاريخ في المكسيك[3].

انتشرت حضارة المايا عبر منطقة واسعة تشمل ما يعرف الأن بغواتيمالا وغرب هندوراس وجزر سلفادور وشبه جزيرة يوكاتان، كما تلتقي هذه المنطقة من الشرق مع جزر البحر الكاريبي الاستوائي.[4]

من الناحية الجغرافية تحدها من الشمال خليج المكسيك ومن الجنوب المحيط الهادئ، أما بالنسبة للحدود الغربية والشرقية فقد شهدت المنطقة عمليات

توسع وانكماش منذ بداياتها، يمكن تحديد الحدود الغربية للمايا تقريبًا من تيهًانتبيس ونهر كوبيلو، بينما تشمل الجهة الشرقية مواقع مثل سيرين وسيهواتان الغربية التي تتكون بين نهر أولوا وتشامليكون وموتاجوا، والتي تصب في خليج هندوراس. (الشكل 01) ص45

[1] نجم حسن طه، أمريكا الاتينية أرضا وسكانا، دراسة جغرافية إقليمية، ط 1، مطبوعات جامعة الكويت،1960، ص5

[2] رالف نيلتون، شجرة الحضارة، ج3، تر: أحمد مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1961، ص36

[3] Cecilia Cortina ،Esplendor de la civilización Maya ،Panorama Editorial ،2011،P. 7

[4] Amy Hayes ،Ancient Maya geography ، ،Library Print ،Disabled، New York 2017،P.4

أما فلكيا فهي تقع بين دائرتي عرض 25°شمال 56°جنوبا وبين خطي طول شرقا 35° وغربا 85°أما مساحتها تقدر بـــــــــــ21.069.500 كلم^2.[1]

تاريخيًا فإن الشعوب التي استوطنت القارة الأمريكية قبل وصول الأوروبيين والمعروفة باسم "الهنود الحمر"، تشكل جزءًا من تاريخ طويل ومعقد، يعتقد الباحثين هذه الشعوب تعود أصولها إلى المناطق الآسيوية.[2] وباستعانة دراساتهم للقطع الأثرية، حدد علماء الأثار على أن المايا جاءوا من آسيا منذ حوالي30 الف عام، وأنجزوا ذلك باستخدام جسر بري جاءوا به عبر روسيا حاليا ثم إلى آلاسكا، بحثا عن الطعام والماء ومناخ أفضل بقي البعض في كندا، واستقروا على ساحل المحيط الهادي والمنطقة الجنوبية الغربية من الولايات المتحدة ثم المنطقة المسمات بأمريكا الوسطى.[3]

ثانيا: أصل الشعوب:

كانت شعوب المايا تشكل قبائل مختلفة ينتشرون في أراضي أمريكا الوسطى في غواتيمالا وهندوراس وتشياباس وتاباسكو وسان لويس وبوسي، وقسم الباحثون هاته القبائل أو العائلات التي شكلت منها شعوب المايا الي ثلاث عائلات، الأولى باسم بروتو والتي ضمت أجزاء من غواتيماالا واليوكاتان في المرتفعات الجنوبية لغواتيمالا وفي الأراضي المنخفضة الشمالية ونص الشمالي في يوكاتان، أما العائلة الثانية بروتو تشياباس قطنت في مرتفعات تشياباس مع امتداد في تاباسكو والمكسيك وجنوب بيتين وغواتيمالا حتى غرب هندوراس، والعائلة الثالثة هواستكان في الأراضي المنخفضة في شمال فيرآلروزو الشمال في شرق سان لويس بوتوس.[4]

ضمت هاته الحدود الجغرافية مجموعة من اللهجات واللغات المختلفة حيث لم تكن المايا شعبا موحدا لغويا، بل كونت ما يعرف بالعائلات اللغوية المایاوية وقد تجاوزت هاته العائلات ثلاثين لغة تقريبا.

[1] رالف نيلتون، مرجع سابق، ص11

[2] نفسه

[3] Mr.Frankouic ،maya civilazation ، http:// Www Clarenbon.com . 09/04/2025 ،12:15 am

[4] Arthur Bullowa ،Pair of arflare frontls ،The metropolitan museum ،New York ،1989،P.17

الفصل الأول: الحياة الأسرية في حضارة المايا

المبحث الأول: التكوين الأسري لشعب المايا

المبحث الثاني: نشأة الأطفال وتعليمهم عند المايا

المبحث الثالث: مراسيم الزواج والطلاق

المبحث الأول: التكوين الأسري لشعب المايا.

المطلب الأول: الأب ودوره في الأسرة.

في حضارة المايا القديمة كانت الأسرة تمثل الوحدة الأساسية للمجتمع وكان لها دور محوري في الحياة اليومية وكانت تتمتع بأهمية كبيرة.

تتكون الأسرة من أب وأم وأبناء كانت العائلات بشكل عام تتألف من أفراد هذه العائلات عبارة عن أسر ممتدة بما فيها الجد والجدة والأعمام.[1] يرأس الأسرة الأب، وهو أكبر الذكور سناً، إذ يجمع بين السلطة المرتبطة بالعمر والجنس، ويشرف على تنظيم عمل الأبناء ويتخذ القرارات المهمة، بينما تمارس زوجته سلطة مماثلة على النساء وتشارك في اتخاذ القرارات وتتبع عائلات المايا النظام الأبوي، حيث تُنسب العضوية إلى الأب، ويُرجح من النساء المتزوجات الانتقال إلى بيت والد الزوج وفي أسرته، ويُستوجب منهن أيضًا دعم أسرة الزوج في النزاعات العائلية.[2]

فقد كان لكل فرد من العائلة أدوار مختلفة محددة يعتمد على عمره وجنسه، فرب البيت عادة يخرج لحقله للزراعة وإنتاج الغذاء، والعمل في الحقول عمل شاق جدا و لم يكن لديهم الحيوانات لمساعدتهم كذلك كان الرجال يعملون بمكان بالقرب من منازلهم يصنعون أدوات من الحجر وينحتون اليشم وينسجون أشياء مثل السلال والحصائر (الشكل 02) ص 41، التي كان يستخدمونها المايا للجلوس على الأرض، كذلك تميزوا بالعمل في مجموعات إذا كان هناك حاجة إلى بناء منزل جديد أو إجراء إصلاحات على مباني قائمة في مجمعهم.[3]

المطلب الثاني: الأم ودورها في الأسرة.

بينما كانت الأمهات يمكثن في البيت، وتدير الشؤون المنزلية مثل الطهي والتنظيف المنزل ورعاية أطفالها وصنع الفخار وغزل الخيوط وصنع الملابس بما في ذلك التنانير والعباءات، كما كن يصنعن الأواني التي يستخدمها في الطهي وإعداد الطعام.[4]

---

[1] Naide Kirkpatrick ،The maya queens Borough Puplic ،Library Jamaca ،Chicago ،NY،P.24.

[2] Federico Navarrete Linares ،La vida cotidiana en tiempos de los mayas ،primera edición ،México: Editorial Planeta Mexicana ،Ediciones Temas de Hoy ،1996،PP. 152-153-154

[3] الموسوعة العربية العالمية، المدوران مؤسسة أعمال الموسوعة نشر والتوزيع،1999، صص (189-190)

[4] Naida Kirkpatric ،Op. çit ، P.24

وكانت النساء يستيقظن في الصباح الباكر لإشعال النار وإعداد الإفطار عن طريق تسخين التورتيلا، التي يقدمونها إلى الرجال وبعدما ينتهون من الطعام يأخذون أغراضهم وأبناءهم الكبار معهم إلى الحقل للزراعة أو حصاد الذرة، وكان هذا جزء من تعليم المايا الذي تلقوه من عاداتهم وتقاليدهم، وبحلول منتصف النهار كانوا يعودون إلى منازلهم وفي الطريق يجمعون ما اصطادوا في مصائدهم أو يقضون بعض الوقت في الصيد.[1]

كذلك خرجن أغلبية النساء للزراعة والاعتناء بالحدائق وزرعن الخضار والأعشاب بعضها للطهي والأخر الاستخدام كأدوية، كذلك زرعت البطاطا الحلوة والخضراوات الجذرية ليتوفر غذاء الأسرة في حالة إذا عم الجفاف.[2]

عندما يصل الرجال إلى منازلهم تكون النساء على استعداد لاستحمام بالماء الساخن، من المعروف أن أغلبية نساء المایاویات يحبون النظافة والاعتناء بأنفسهن لكي يرضى عليهن أزواجهن ول يلتفتن لغيرهن، تتوفر هذه الحمامات العامة في معظم مناطق المايا، فمنذ العصور القديمة حظي الحمّام بأهمية ثقافية خاصة وغالبًا ما نُسبت إليه وظائف علاجية، بل إن طقوس الاستحمام اقترنت بالتطهير الروحي إلى جانب النظافة الجسدية وقد انتشرت حمامات التعرّق على نطاق واسع معتمدة على نقاء الماء، حيث كانت الغرف تُسخّن لدرجات عالية من خلال سكب الماء على الحجارة الساخنة حتى الغليان، لخلق بيئة مشبعة بالبخار الدافئ (الشكل 03) ص 13، وبعد الاستحمام يتناول الرجال العشاء معا.[3]

و لم تكن نساء العائلة يتناولن مع الرجال قط، بل كن يقدمن الطعام أولا ثم يتناولن وجباتهن الخاصة لاحقا، فالعشاء يتكون من مجموعة من أصناف الطعام المتوفرة في مزارعهم أو التي تم اصطيادها، فتعتبر المشروب المفضل لدى شعب المايا وهي الشوكولاطة الساخنة والمصنوعة من الكاكاو، هذا الأخير يعتبر ذو قيمة عالية لدرجة أنه كان يستخدم كعملة.[4]

المطلب الثالث: دور الأطفال.

كان للطفل في حضارة المايا دور مهم منذ مراحل عمره المبكرة، حيث لم يُنظر إليه كمجرد فرد صغير في المجتمع، بل كعضو فاعل يتم تجهيزه للقيام بمهام محددة تتماشى مع مكانة عائلته الاجتماعية. فقد خضع الأطفال

[1]Qué hacian los mayas en su vida cotidiana ،http://Wwwclturamaya.org ،2025/04/13 ،13:11am
[2] Elizabeth Scholl ،The Maya civilazation ،Mitchell Lane ،Hockessin ،Delaware، 1980،P.26
[3]Nuria Matarredona Desantes ،The Architecture of the Steam Bath in Maya Culture ،Universitat Politècnica de València ،academic article ،received on January 2 ،2014 ،and accepted on May 21 ،2014،P.13
[4] Naida Kirkpatric ،Op.çit،P.23

لتنشئة دقيقة تبدأ داخل الأسرة وتهدف إلى إعدادهم للقيام بأدوار دينية، أو حرفية، أو سياسية مستقبلًا. وفي المجتمعات النبيلة، كان يتم تعليم الأطفال مبادئ الدين، واللغة، والطقوس، كما يجري إعداد الذكور منهم لتولي مناصب قيادية أو كهنوتية، بينما تُدرّب الفتيات على المهام المترلية والطقسية الخاصة بالنساء. وقد أظهرت النقوش والرسوم في المعابد مشاهد تمثل الأطفال وهم يشاركون في الطقوس أو يظهرون برفقة الكبار، مما يعكس اندماجهم المبكر في الحياة العامة.[1]

من خلال تناول التكوين الأسري لدى شعب المايا، يتّضح أن الأسرة شكّلت وحدة أساسية في البناء الاجتماعي، بل وأساسًا جوهريًا في تماسك النسيج الحضاري للمايا. فقد اتسمت العلاقات داخل الأسرة المایاوية بطابع هرمي يحدد الأدوار والمسؤوليات، مع حضورٍ ملحوظ لدور الأب كرب للأسرة، إلى جانب دور المرأة الذي، وإن كان تقليديًا في ظاهره، إلا أنه كان محوريًا في التربية والحفاظ على القيم الثقافية والدينية.

كما يُلاحظ أن البنية الأسرية لم تكن معزولة عن البنية الطبقية العامة، بل كانت مرتبطة بها، بحيث لعب الأصل الاجتماعي والطبقة دورًا في تحديد مكانة الأسرة وموقعها في السلم الاجتماعي .ومن اللافت أيضًا أن الأسرة لم تكن مجرد كيان بيولوجي، بل كانت مؤسسة اجتماعية تنقل الموروث الثقافي والديني، وتُعد الأفراد للانخراط في المجتمع، مما يعكس عمق الارتباط بين التكوين الأسري وبنية المجتمع المایاوي كما يُلاحظ أن البنية الأسرية لم تكن معزولة عن البنية الطبقية العامة، بل كانت مرتبطة بها، بحيث لعب الأصل الاجتماعي والطبقة دورًا في تحديد مكانة الأسرة وموقعها في السلم الاجتماعي. ومن اللافت أيضًا أن الأسرة لم تكن مجرد كيان بيولوجي، بل كانت مؤسسة اجتماعية تنقل الموروث الثقافي والديني، وتُعد الأفراد للانخراط في المجتمع، مما يعكس عمق الارتباط بين التكوين الأسري وبنية المجتمع المایاوي.

[1] Federico Navarrete Linares ،Op.çit،P.38

المبحث الثاني: نشأة الأطفال وتعليمهم عند المايا.

المطلب الأول: ولادة الطفل.

لقد اهتم شعب المايا بالأطفال بشكل كبير، فقد كرس الآباء والأمهات حياتهم من أجل تربية أطفالهم وتلقينهم الأخلاق الجيدة والتربية المناسبة، وقد حرصت الأسرة بشكل خاص والكهنة بشكل عام، على تعليم الأطفال العادات والتقاليد المایاوية من الصغر، وعلى تشجيعهم على اكتشاف العالم الخارجي.

كانت الأمومة وظيفة مهمة في مجتمع المايا غالبا ما كانت النساء يصلين للآلهة إكس تشيل لكي يحملن ويحظين بولادة سهلة، عندما كانت النساء يلدن كانت تستدعى القابلة التي ربما كانت توضع لصورة إله إكس تحت سرير وتتلى عليه الصلوات، وفي هذه الأثناء لأطفال يحمون بمجرد ولادتهم، وسرعان ما كان آباءهم يحضرونهم إلى الكاهن الذي يقوم بمراسيم الكهانة ويحدد أسم الطفل، ففي الغالب نجد كمعظم الأطفال أشتق اسمهم من تقويم المايا مثل اسم (ستيفين أهاهو) والذي ولد في يوم السابع من شهر، وكان اسم ذلك الشهر أهاو حسب تقويم المايا.[1] (الشكل 04) ص29

فحسب ثقافة ومعتقدات المايا حيث أن كل لحظة من الزمن يحكمها اله مختلف، وكل مولود يولد في تلك الفترة يحكمه اله الذي حكم لحظة ولادته ويبقى يعبده طول حياته، كان لدى شعب المايا القديم ثلاث أو أربعة أسماء مختلفةً (بالاكالا، وهو أسم الأول –اسم عائلة الأب هو الثاني –نااال كاها، الثالث وهو اسم عائلة الأم والأب مجتمعين –رابعا كوكوباو اللقب).[2]

وفي سن الثالثة أو الرابعة، تتولى أمهاتهم تربيتهم وعندما يبلغ الصبي تثبت خرزة بيضاء صغيرة في شعره أعلى رأسه، وعندما تبلغ الفتاه نفس السن كانت تلف حول خصرها خيط يتدلى منه صدفة حمراء كرمز للعذرية، ويعتقد أي إزالة من هذه الخيطين قبل مراسيم البلوغ أمر غير شريف إلى حد كبير. [3](الشكل 05)ص 179

تعتبر السنوات الأولى من حياة أطفالهم مليئة بالبهجة والسرور، بحيث أنه بقي المواليد الجدد مع أمهاتهم حتى خطو خطوتهم الأولى، ثم انطلقوا لمغامرة اكتشاف محيطهم الخارجي والخروج من كوخ العائلة، وبمجرد أن

[1] Caroline M. Levchucck ،Kids During Time Of The maya ،Fall-Hamilton library، 1995 ،N.Y، P.9
[2]Sylvonus G.Morley and George ،Wbrainerd Revissed by Robert J sharer ،fourth éditons ،Temple çity Library ،1983،P.17
[3] Peter Chrisp ،the maya ،san jose Plirllc libry،P.38

تعلم الأطفال المشي وسمح لهم بتجول والاكتشاف فقد كان أغلب الأولاد يلعبون بالأقواس وسهام الصغيرة ودمى الحيوانات التي كانت في الغالب على شكل كلب أو نمر.[1]

منذ الصغر وجه كلُ الأولاد والبنات نحو أدوارهم المستقبلية في المجتمع، وعندما بلغو سن معين عرضت عليهم جميع المعدات التي سيحتاجونها في حياتهم البالغة، بينما الفتيات عرضت عليهم أدوات مترلية صغيرة التي سيحتاجونها في المستقبل كزوجات وأمهات. [2]

المطلب الثاني: حفل البلوغ

وفقا للأسقف لالاند* تم اختيار يوم حفل البلوغ بعناية وتم بذل مجهود للتأكد من أنه لن يكون يوما سيئا، بحيث كان هذا الاحتفال جماعيًا ولابد من التحضير له مسبقًا فقبل حلوله يصوم الآباء مدت ثلاث أيام ويقوم الكاهن بتطهير المساكن عدت مرات، ويتم اختيار رجل بارز من مدينة كراعٍ للأطفال المشاركين كان واجبهم مساعدة في تحديد الحفل وتجهيزه، ثم اختيار أربعة رجال مسنين لمساعدة الكاهن والراعي للإجراء الحفل في يوم محدد، اجتمع الجميع في منطقة مخصصة لهذا الحفل وينشرون أوراق الشجر الطازجة كطقس، ثم يعين رجل عجوز ليكون بمثابة عرابٍ للأولاد وامرأة عجوز كعرابة للفتيات، ثم يقوم الكاهن بتطهير المسكن من أجل طرد الأرواح الشريرة وإقامة الحفل.[3]

من خلال الآثار المنقوشة نجد لوحة جدارية توضح منحوتة لحديقة الكهنة في بالينكي*، ومشهد من الحفل كما هو موضح في اللوحة ثم يرتدي الكاهن سترة جميلة وبغطاء رأس من الخرز الملون وأخذ في يده عصا قصيرة مصنوعة بدقة من ذيول الأفعة، بعد ذلك ينشر الماء المقدس، ثم يقترب الأطفال من بعضهم البعض ويضعون على رؤوسهم قماش أبيض، ثم يسأل الأطفال الأكبر سناً إذا ارتكبوا خطيئة أم لا فإذا فعلو ذلك تم فصلهم عن الآخرين.[4]

---

[1] Elizabeth Scholl ،Op. çit، P.30

[2] Naiba KirKpatric ،Op.çit،P.38

* دييغو دي لاندا، (1524_1579) راهبي إسباني وأسقف ومحقق في يوكاتان في العصر الاستعماري المبكر اشتهر بحماسه الشديد لتدمير مخطوطات المايا، Www.Thoughtco.com,Nicolette Maest,18/04/2025,12:30am

[3] Ibid،P.232

* تقع مدينة بالينكي في جنوب المكسيك وتحديدا في شمال ولاية تشياباس بالقرب من نهر أوسوما سينيتا شكل هاذا الموقع عاملا هاما في ازدهار هذه المدينة خلال فترة الكلاسيكية في حضارة المايا، Lauren Rebecca Herckis، Cultural Variation in the Maya Çity of Palenque، unpublished PhD dissertation، University of Pittsburgh، Dietrich School of Arts and Sciences، 2015، PP.4-5

[4] Sylvanus G. Morley and George W. Brainerd ،Op.çit،P.233

المطلب الثالث: التعليم

تعتبر العائلة هي المصدر الأول والأساسي لتربية أطفالهم حيث يتم تلقين أبرز المهارات الحياة اليومية من آباءهم لم تكن هناك مدارس رسمية لتعليم الأطفال في مجتمع المايا، بل كانوا يتعلمون من خلال مراقبة الكبار ومساعدتهم أما أطفال عامة الشعب فلم يذهبوا إلى المدارس، بل اكتفوا بتعليم أبنائهم الزراعة وصناعة القماش والحرف اليدوية والمساعدة في الأعمال المترلية.[1]

أما أبناء النبلاء، فكان تعليمهم أكثر تطوراً من جميع النواحي، إذ كانوا يبدأون الذهاب إلى المدرسة في سن الخامسة عشرة تقريباً، ليتعلموا القراءة والكتابة والرياضيات والفلك والدين كما شمل تعليمهم دراسة علم الفلك والعرافة، ومعرفة التقويم والكتابة الهيروغليفية والفنون، إلى جانب ممارسة مختلف الألعاب الرياضية وأشهرها لعبة كرة المايا بالإضافة إلى إتقان فنون القتال، وكان لا بد من استمرار تأهيل أبناء النبلاء لأنهم يشغلون مناصب قيادية في الحياة السياسية والدينية والإدارية، أما الفتيات النبيلات فكنّ يخضعن لإشراف الرقباء حتى زواجهن حيث يُعلّمن الواجبات المرتبطة برتبتهن.[2]

وقد طوّر المايا نظاماً تعليمياً رسمياً لتدريب الكهنة والطبقة الحاكمة، بهدف الحفاظ على ثقافتهم وتوفير التدريب الأخلاقي وقد طوّر المايا نظاماً تعليمياً رسميا، و لم يكن التعليم يهدف فقط إلى ضمان استمرارية الإنتاج وتجديد الأجيال بل شمل أيضاً الجوانب الدينية التي كانت من مسؤولية الكهنة، فقد حرص الكهنة على تعليم الأطفال ومعرفة الآلهة، وغرس شعورهم بالمسؤولية كما قاموا بتعليمهم الموسيقى والرقص المرتبطين بالطقوس الدينية، التي كانت من مسؤولية الكهنة.[3]

يُظهر تتبّع ملامح تربية الأطفال وتعليمهم لدى المايا أن هذه العملية لم تكن مجرد إعداد جسدي أو معرفي، بل كانت جزءًا من منظومة ثقافية متكاملة، تهدف إلى تشكيل الفرد وفق ما ينسجم مع متطلبات المجتمع وقيمه. فالتربية لدى المايا كانت أداة لنقل الهوية الجماعية، وضبط السلوك، وغرس الانتماء للسلطة الدينية والاجتماعية.

ويتضح أن نظام التربية كان مُتمايزًا بحسب الجنس والطبقة الاجتماعية، حيث خُصِّصت الذكور لتعلّم المهارات العسكرية والدينية أو الحرف، بينما وُجّهت الإناث لتعلّم الأشغال المترلية والدينية بما ينسجم مع دور

[1] CarolineM. Levchucck ،Op.çit،P.17-18
[2] Ibid،P.61
[3] Sylvanus G. Morley and George W. Brainerd,Op.çit, ،PP.231-232

المرأة في المجتمع. ومع أن التعليم لم يكن مؤسسيًا بالشكل المعروف اليوم، إلا أن المعابد ومنازل الكهنة كانت بمثابة مراكز لنقل المعرفة، خصوصًا لأبناء الطبقات النخبوي.

المبحث الثالث: مراسيم الزواج والطلاق

المطلب الأول: الخطبة

كانت الخطبة عند شعب المايا تُعد خطوة رسمية ومهمة في بناء العلاقات الاجتماعية، حيث لم تكن مجرد اتفاق شخصي بين العروسين، بل كانت شأنًا عائليًا وجماعيًا يُدار ضمن أعراف المجتمع الطبقي للمايا وغالبًا ما كان يتم التفاوض بشأن الزواج من خلال الوسيط والذي كان يُكلّف من قبل عائلة العريس للتواصل مع عائلة العروس، مما يعكس أهمية الروابط العائلية والتقاليد المجتمعية كما لعبت المكانة الاجتماعية والاعتبارات الاقتصادية دورًا كبيرًا في قبول الخطبة، مما يبرز مدى تشابك الحياة العائلية مع البنية الهرمية للمجتمع .ثم يحرص الوسيط على حضور العائلتين، ويبدأ بعدها الحديث بهدوء، متناولاً أحوال الطقس والحصيلة الزراعية والتقلبات الجوية والحياة اليومية، وبعد أن تهدأ الأجواء يعرّج على موضوع الزيارة، ليصف مواهب الخاطب ومزاياه بأروع العبارات والمديح، وهنا نلاحظ أن دور الأب كان مهماً في اختيار الزوجة المناسبة لابنه، كما كان يُعتقد عند شعب المايا أن البحث عن زوجة للنفس أو للأطفال بشكل شخصي، بدلاً من الاستعانة بخدمات الوسيط المحترف يُعدّ نوعاً من الدناءة وبعد اختيار الوسيط ومناقشة المهر والاتفاق على النفقات يدفع والد العريس نفقات وملابس العروس، بينما تتكفل الأم بملابس وحاجيات ابنها العريس وكانت هذه العادة تُطبّق على جميع طبقات المجتمع. [1]

المطلب الثاني: الزواج وطقوسه.

بعد احتفال البلوغ كانت الفتيات الصغيرات على استعداد للزواج، ويتحلين بالتواضع كلما قابلن رجلاً فيُدرن ظهورهن له ويتنحين جانباً عند مرور الرجال، وعندما يعطيهن رجل رشفة ماء يخفضن أعينهن، وكانت الأمهات تُعلّمن بناتهن كيفية صناعة التورتيلا والنسيج إذ كانت هذه الأعمال تشكل جزءاً كبيراً من وقت كل امرأة، كما كُنّ يُعلّمنهن المهام المترلية ويذهبن بهن إلى السوق لشراء ما يحتجن إليه.[2]

[1] Morley G Sylvanus ،George W Branerd ،The ancient the maya ،Third edition ،Stanford University Press ، 1956،PP.234 -235

[2] Jesús Romé ،civilizationof the maya ،Translation andAnnex luicenne Romé-Henchoz ،san Rafual Publia libry ، New York،1980،PP. 23-24

ونجد أن شعب المايا كان أغلبهم يتزوجون دون علاقات غرامية سابقة، إذ كانت العادات تفرض عدم اختلاط الفتيات بالشبان في سنّ المراهقة، وكان الشبان يرافقون آباءهم دائماً في كل مكان ونجد أن الآباء هم من يوافقون على قرار اختيار الزواج وتقديم العروض وإذا وقع شاب من المايا في الحب فإن أول من يعلم هو والده، ويكون أول من يوافق على نية الزواج من تلك الفتاة.[1]

بعد الاتفاق بين العائلتين يُحدَّد موعد الزفاف بالتشاور مع الأب، الذي يتلقى هدية رمزية من أهل العروس ويحرص الأب على اختيار توقيت مناسب لا يتعارض مع العمل أو الأعياد، وتبدأ بعدها الاستعدادات من بناء مسكن العروسين المؤقت إلى تجهيز الطعام والشراب، وفي يوم الحفل يتجمع الضيوف في مترل العروس حاملين معهم هدايا عملية في الغالب مثل الأدوات المترلية أو رمزية كالأقراط والقلائد يتلقى العروسان بركة الكاهن في مسكنهما الجديد، من خلال طقس روحي يتضمن إحراق أعشاب عطرية عند أركان المسكن الأربعة، ويُقام حفل الزفاف عند الغسق ليتناسب مع أوقات الجميع، تُقدَّم أطباق شهية معدّة خصيصاً ومشروبات منكهة بنكهات متنوعة تعمّ أجواء الفرح والموسيقى والرقص ثم بعد انصراف الضيوف يرافق الشاب عروسه إلى المسكن، حيث يجلسان على الحصيرة من القصب لتلقّي البركة الأخيرة وعندما ينفردان يتمكنان من الحديث للمرة الأولى كزوجين.[2](الشكل 06)ص168

في اليوم التالي تعود الحياة إلى طبيعتها، ويباشر الجميع أعمالهم اليومية، كان رجال ونساء المايا يتصفون بالجدية وحب العمل ويُمارسون طقوسهم بكل التزام، وقد لاحظ الإسبان عند وصولهم هذه الخصوصية الثقافية، حيث بدت لهم بعض عادات المايا كأنها طقوس دينية غريبة أو غير مألوفة.[3]

حظيت المرأة في حضارة المايا بمكانة اجتماعية وسياسية بارزة في بعض المدن، حيث تشير الأدلة الأثرية والنقوش إلى أن بعض النساء كنّ يتولين مناصب رفيعة وقد شاركن في الحكم، كما هو موثّق في عدد من الهياكل والنصوص الكلاسيكية، وقد لعب الزواج السياسي دورًا محوريًا في تعزيز هذه المكانة، إذ كانت النساء يرتبطن بزيجات ملكية تساهم في تثبيت التحالفات بين المدن وتدعيم شرعية السلطة، وتظهر صور بعض النساء وهنّ يرتدين أزياء ملكية، أو يُدفنّ في مواقع مخصصة للنخبة مما يعكس الأهمية التي كانت تحظى بها المرأة في السياقات

[1] Sylvanus G Morley ،George W.Branerd ،Op .çit، P.168
[2] Maya Marriage ،https://yucatantoday.com/ ،10/04/225 ،22:00pm
[3] Sylvanus G Morley ،George W.Branerd ،Op . çit،P.235

الدينية والسياسية، مع ذلك لم يكن هذا الوضع موحّدًا في كل مناطق المايا بل تفاوت تبعًا للمدينة والسياق التاريخي مما يدل على تنوع الأدوار التي لعبتها المرأة في هذا المجتمع المعقّد.[1]

المطلب الثالث: الطلاق

كان الطلاق في مجتمع المايا أمرًا ميسّرًا وشائع الحدوث، إذ لم يكن يتطلب إجراءات معقدة بل كان من الممكن أن يتم بمجرد إعلان أحد الطرفين الانفصال عن الآخر وتركه، دون الحاجة إلى تدخل قضائي رسمي، وتشير بعض الشهادات الإسبانية القديمة إلى أن الرجال في المايا لم يكونوا معتادين على التعدد في الزواج في الوقت ذاته، بل كانوا يميلون إلى الزواج المتكرر بعد الطلاق، حيث ذكر أحد الرحالة أن هناك من تزوّج عشر مرات أو أكثر، وهو ما يعكس مدى انتشار ظاهرة الطلاق وإعادة الزواج في ذلك المجتمع كما حظيت النساء بهامش من الحرية في هذا المجال، إذ كان يُسمح لهن بترك أزواجهن والزواج من رجال آخرين، وهو ما يدل على درجة من الاستقلالية الاجتماعية التي تمتعت بها المرأة في علاقاتها الأسرية.[2]

في مجتمع المايا لم تكن الحياة الزوجية دائمًا مستقرة، إذ لم تصمد جميع الزوجات في السنوات الأولى من الزواج، خاصة إذا كان الزوج يكثر من شرب الخمر أو يعامل زوجته بسوء، في مثل هذه الحالات كانت المرأة تملك الحق في تركه والعودة إلى بيت أهلها دون أن يُلزم والداها بإرجاع المهر الذي دُفع لها، أما إذا كانت المرأة كسولة أو لا تقوم بواجباتها المترلية، فيمكن للزوج أن يعيدها إلى والديها ويطالب باسترداد المهر، ولحل مثل هذه النزاعات كان من الشائع اللجوء إلى محكمة المجتمع حيث تُحسم الأمور وفقًا للأعراف والحقوق المتفق عليها، مما يعكس عدالة اجتماعية نسبية ووعياً بدور المرأة وحقوقها داخل هذا المجتمع القديم.[3]

كان الأرامل يتزوجون مرة أخرى دون مراسم، وكان الرجل يذهب ببساطة إلى مترل الفتاة التي تم اختيارها، وإذا قبلت تعطيه شيء يأكله وكان على الأرامل أن لا يتزوجوا مدة عام بعد وفاة زوجهم المتوفي.[4]

[1]Culbert Patrick ،Maya Civilazation ،Remy Press، 1993 ،N.Y، PP.81 - 82
[2] Sylvanus G Morley ،George W Branerd ،Op . çit،P.168
[3] Federico Navarrete Linares ،Op . çit،PP.77-76
[4]Sylvanus G Morley ،George W Branerd ،Op . çit،P.168

الفصل الثاني: البنية الاجتماعية والعادات والاحتفالات

المبحث الأول: طبقات المجتمع

المبحث الثاني: العادات والتقاليد

المبحث الثالث: الأنشطة الاحتفالية

المبحث الأول: طبقات المجتمع.

المطلب الأول: الطبقة العليا والنبلاء.

كان مجتمع المايا القديم مجتمعًا منظّمًا يقوم على نظام هرمي يتكوّن من عدّة طبقات اجتماعية، وقد تميزت أربع طبقات رئيسية تم تصنيفها حسب أهميتها في الهرم الاجتماعي، في قمة الهرم كانت طبقة النخبة أو الطبقة العليا والتي انقسمت بدورها إلى فئات فرعية شملت الحكّام والنبلاء تلتها طبقة الكهنة، ثم جاءت طبقة عامة الناس التي شملت الفلاحين والمزارعين والعمّال والصيادين، أما في أسفل الهرم فكانت طبقة العبيد وهي الأدنى مكانة في المجتمع المایاوي.[1] (الشكل 07) ص 38

إن ما نعرفه اليوم عن الطبقات العليا في مجتمع المايا يستند إلى الأدلة الأثرية التي تم اكتشافها في مدنهم، وتشمل هذه الأدلة قبور ملوك المايا، والنقوش المحفورة على النُصُب التذكارية، بالإضافة إلى الصور والنصوص الهيروغليفية المفصّلة التي وُجدت على الأواني المزخرفة.[2]

الطبقة العليا في مجتمع المايا تضم الملوك وزوجاتهم وأطفالهم وأقاربهم وكان يُسمح للملك بالزواج من عدّة نساء، بينما لم يكن ذلك مسموحًا للملكات ويُعزى هذا التقييد إلى رغبة الملك في ضمان أن يكون وريث العرش من نسله هو تحديدًا، إذ كان نظام المايا أبويًا صارمًا، كما أن هذا النظام سمح بتعدد الزوجات للملوك دون الملكات حفاظًا على "النقاء الملكي". [3]

ومن الضروري التأكد من أن الابن هو بالفعل ابن الملك وزوجته، خاصة إذا كانت الملكة حاضرة إلى جانبه، ففي هذه الحالة ينتقل خط السلطة مباشرة من الأب إلى الابن، أو من الملك إلى الأمير، أما إذا لم يكن هناك وريث ذكر فكانت تتولّى الأخت أو الابنة الحكم نيابة عنه، وفي حال عدم وجود وريث على الإطلاق ينقطع خط العائلة ويتولى أعمام الملك الحكم بالوراثة، كان من الضروري التأكد من أن الابن هو بالفعل ابن الملك وزوجته، خاصة إذا كانت الملكة حاضرة إلى جانبه ففي هذه الحالة ينتقل خط السلطة مباشرة من الأب إلى الابن، أو من الملك إلى الأمير. أما إذا لم يكن هناك وريث ذكر فكانت تتولّى الأخت أو الابنة الحكم نيابة عنه، وفي حال عدم وجود وريث على الإطلاق ينقطع خط العائلة ويتولى أعمام الملك الحكم بالوراثة.[4]

---

[1] Suzanne lieurance ،the ancient maya ،Enslou Pubishers Inc ،2004،P.20
[2] Sylvanus G Morley ،George W Branerd ،Op.çit،P.145
[3] Barbara A Somervill ،ancient the Maya ،children's Press an lmprint of scholastic INC،P.37
[4] Ibid،P.38

كانت هذه الطبقة في قمة الهرم الاجتماعي، حيث تحملت العديد من المسؤوليات والوظائف القيادية والإدارية، وكان من أبرز التزاماتهم ضمان سلامة شعبهم ورفاهيته، كما كان من الواجب على الملوك أن يكونوا محاربين يدافعون عن شعبهم، في حضارة المايا تمثل الملك والملكة القيادة السياسية والدينية معًا، وكانا يُعتبران قدوة لشعب المايا بفضل تضحياتهم ومشاركاتهم في مختلف الاحتفالات والمناسبات الشعبية.[1]

كان على رأس هذه الطبقة رئيس الإقليم أو حاكم المدينة، الذي كان يُدعى "التش نينيك" عادةً ما كان هذا المنصب يشغله ملك أو كاهن أعظم في الوقت ذاته، وكان منصبًا وراثيًا له مساعدون يتكونون من رجال الدين والزعماء، والمستشارين، والحرفيين، والتجار المهرة.[2]

لكل مدينة عاصمة يعيش فيها الملك وبلاطه ومجلسه الاستشاري، وكان من الضروري أن يكون الحاكم قائدًا محنكًا وديبلوماسيًا بارعًا، بالإضافة إلى قيامه بتنظيم احتفالات دينية بصفته الزعيم الديني.[3]

كان النبلاء يشكلون طبقة متميزة في مجتمع المايا، حيث احتلوا مواقع النفوذ في المجالات السياسية والدينية والثقافية، فقد تولّوا مناصب القيادة والإدارة، وأشرفوا على الطقوس الدينية، وكان لهم دور بارز في تطوير الفكر والثقافة وتميّزوا عن باقي طبقات المجتمع بكونهم الوحيدين الذين حصلوا على فرص التعليم الرسمي وتعلّم الفنون، مما منحهم مكانة رفيعة وأسهم في ترسيخ سلطتهم داخل المجتمع.[4]

تتكوّن طبقة النبلاء من الفئات التي تحتل مراكز عليا في هرم السلطة، وتشمل هذه الفئات السلطة العليا التي أشرنا إليها سابقًا، إلى جانب المستشارين، والمحاربين، والتجّار الأثرياء والأمراء ويُعزى تميّز هذه الطبقة إلى ما تتمتع به من امتيازات اقتصادية واجتماعية تجعلها في مرتبة أعلى بكثير من عامة الشعب فقد ظل أفراد هذه الطبقة يملكون النفوذ والمال، مما منحهم قدرة على التأثير في شؤون الحكم والمجتمع، ورسّخ مكانتهم داخل البنية الاجتماعية كقوة رئيسية في إدارة البلاد.[5]

شغل العديد من أفراد طبقة النبلاء مناصب مهمة في الدولة، حيث عملوا كحكّام ودبلوماسيين ومهندسين، وكانوا مسؤولين عن تصميم المعابد والقصور والجسور، بالإضافة إلى الإشراف على مشاريع حيوية كأنظمة الري وغيرها من المنشآت العامة. وقد تميزت مساكنهم بالفخامة إذ كانت غالبًا مبنية بأسقف حجرية ومتواجدة

[1] Barbara A Somerville, Op. çit, P.38
[2] Jesús Romé ،Op. çit، . P16
[3] Naida Kirkpatric ،Op. çit،. P14
[4] Jesús Romé ،Op.çit ،p.7
[5] Mariely Arce Moreno ،La Organizaciòn SoCal Maya ،historian ،Geographic Cs Socicles.www Villaeduca ، Creado disenado،. P1

بالقرب من أماكن إقامة الاحتفالات والمناسبات الرسمية، كما ضمّت طبقة النبلاء فئة الكتّاب الذين أدّوا دورًا شبيهًا بدور المحاسبين في وقتنا الحاضر، حيث تولّوا مسؤولية تسجيل الضرائب ومتابعة استلامها والتأكّد من لالتزام جميع أفراد المجتمع بدفعها، وكانت الضرائب تشمل جميع الطبقات، وتنوّعت بين المحاصيل الزراعية، والملابس، والأراضي، وأشياء أخرى ذات قيمة.[1]

تأتي بعد ذلك طبقة رجال الدين أو الكهنة، الذين أُطلق عليهم لقب 'الأباتشي '، وهي من أبرز الطبقات في حضارة المايا كان تولي هذا المنصب يتم عن طريق الوراثة بشكل كامل، وتشير الكشوفات الأثرية والنقوش المكتشفة إلى أن هذا المنصب كان يتمتع بدور بالغ الأهمية ونفوذ واسع، إذ مثّلت السلطة الدينية في الحضارات القديمة القوة العليا المهيمنة، ليس فقط في حضارة المايا بل في العالم القديم بشكل عام.[2]

كان الكهنة يُعدّون أيضًا من أفراد النخبة في مجتمع المايا، إذ تولّوا حكم بعض المدن وأشرفوا على إقامة الطقوس الدينية، وكانوا من القلائل الذين يُجيدون القراءة والكتابة، وقد تعلّم الكتّاب والأمراء هذه المهارات من الكهنة أنفسهم، وكان يُسمح لرجال الدين إلى جانب الملوك والملكات، بالدخول إلى المعابد الخاصة وإقامة الطقوس والاحتفالات الدينية، كما أن عددًا كبيرًا من الكهنة كانوا من الشامان المعالجين الذين اعتمدوا في ممارساتهم العلاجية على الصلوات، والترانيم، والأدوية الشعبية.[3]

لقد كان رجال الدين في حضارة المايا يحظَون بمكانة رفيعة واحترام كبير من قِبل الشعب، نظرًا لدورهم الروحي والعلمي في المجتمع، فقد كانوا يعيشون على ما يقدّمه أفراد رعيتهم من قرابين وهبات، باعتبارهم وسطاء بين الآلهة والبشر، و لم يقتصر دورهم على الطقوس الدينية بل كان لهم إسهام بارز في المجالات الفكرية والعلمية، حيث يُنسب إليهم وضع مخطوطات المايا وتقويمهم المعقّد، الذي اعتمد على معرفة دقيقة بالحسابات الفلكية والزمنية، كما كان لهم دور مهم في تطوير الفنون، سواء من خلال رعاية الفنانين أو من خلال التعبير الفني الذي ارتبط بالطقوس والمعتقدات الدينية، مما جعلهم أحد أعمدة الحضارة فكريًا وثقافيًا.[4]

في حضارة تهيمن عليها السلطة الدينية بهذا الشكل العميق، كما هو الحال في حضارة المايا لم يكن من المتوقع أن يظهر مفكرون أو علماء مستقلون عن الإطار الديني فقد تلاشت الحدود بين رجل الدين والمفكر، وأصبح الكاهن هو ذاته العالِم والحكيم، مما جعل مصطلحي "الكاهن" و"المفكر" مترادفين في المعنى والدور. فقد

[1] Elizabeth Scholl ،Op. çit .P25

[2] ب، راووين، الحضارات الهندية في امريكا الاتينية، تر، يوسف شلب الشام، ط1، دار المنارة، 1989، سوريا، ص52

[3] Barbara A Somerbvill ،Op. çit .P40

[4] Jesú Romé ،Op. çit .P16

كان الكهنة هم أصحاب الفضل الحقيقي في تحقيق إثنين من أعظم الإنجازات الحضارية في تاريخ المايا، وهما اختراع نظام الكتابة، الذي أتاح توثيق المعرفة والطقوس، وتطوير تقويم المايا الذي عكس فهمًا متقدمًا لحركة الزمن والفلك، وجعل من حضارتهم واحدة من أكثر الحضارات دقة في قياس الزمن."[1]

المطلب الثاني: عامة الشعب.

كان عامة الشعب في ذلك الزمن يتكوّنون في الغالب من المزارعين والحرفيين، وهم الفئة التي كانت تتحمّل العبيء الأكبر في بناء المجتمع واستمراره، فقد أُوكلت إليهم مهمة زراعة الأراضي لتأمين الغذاء، والعمل في الحِرَف المختلفة لسدّ حاجات الحياة اليومية كما تولّوا تشييد المدن ونحت الحجارة لبناء المعابد والقصور، وكانوا مسؤولين عن توفير الموارد الأساسية التي اعتمد عليها النبلاء والكهنة وبالرغم من بساطة حياتهم، فقد لعبوا دورًا حيويًا في ازدهار المجتمع واستقراره، إذ لبّوا حاجاته في السلم والحرب على حد سواء.[2]

شكل عامة الناس في تلك المجتمعات القديمة يتكوّنون في الغالب من المزارعين والحرفيين، وهم الفئة التي ألقيت على عاتقها مسؤولية بناء أسس الحياة اليومية واستمرارها، فقد عملوا بجد في زراعة الأراضي لتوفير الغذاء، وأتقنوا مختلف الحِرَف اليدوية لتلبية حاجات المجتمع، من صناعة الأدوات والملابس إلى البناء والتشييد، كما شاركوا في إنشاء المدن ونحت الحجارة التي شُيّدت بها القصور والمعابد، وكانوا مصدر الدعم الرئيسي للنبلاء والكهنة، يزوّدونهم بالطعام والموارد والخدمات عند الحاجة، في السلم كما في زمن الأزمات وقد أُطلق على هذه الطبقة الاجتماعية لقب "الرجال الأدنى"، في دلالة على مكانتهم المتدنية ضمن التسلسل الهرمي الطبقي، وكان أفرادها يعيشون غالباً في أطراف الغابات أو في مناطق ريفية نائية، بعيداً عن المراكز الحضرية تميز نمط حياتهم بالبساطة، حيث كانوا يقيمون في مجموعات صغيرة تتعاون فيما بينها لتأمين مستلزمات الحياة. وكانت مكانة الفرد الاجتماعية تُقاس في كثير من الأحيان بموقع مترله بالنسبة إلى الساحة المركزية في المدينة أو القرية، فكلما كان أقرب إلى المركز الحضاري دلّ ذلك على مكانة أعلى والعكس صحيح، وهكذا رغم أنهم لم ينالوا حظوة اجتماعية تُذكر فإن هؤلاء الناس كانوا العمود الفقري الحقيقي للمجتمع، إذ قاموا على أكتافهم بتسيير الحياة اليومية، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والعمراني، في حين بقيت أدوارهم في ظل مقارنة بالطبقات العليا.[3]

[1] ب، راوين، مرجع سابق، ص53

[2] Jesú Romé ،Op.cit، P.16

[3] Mariely A Moreno ،Op. çit، P.1

كانت الطبقات الدنيا المعزولة تتولّى مهامات شاقة ونادرًا ما كانوا يتخلّون عن أعمالهم إلا في مناسبات خاصة، مثل الاحتفالات، أو يوم السوق الأسبوعي، أو عند المشاركة في بناء نصب حجري.[1]

المطلب الثالث: طبقة العبيد.

في النظام الطبقي لشعب المايا، كان العبيد يحتلون أدنى المراتب، وقد أُجبروا على أداء الأعمال الشاقة وخدمة الطبقات العليا كانوا يعملون في ممتلكات النبلاء، ويقومون بأشغال مرهقة مثل حمل الطعام ونقل البضائع، بل وحتى حمل النبلاء أنفسهم في الرحلات أو المناسبات الرسمية.[2]

كان معظمهم أسرى حروب أو أيتام أو مواطنين سلبت منهم حقوقهم بسب الجرائم أو الديون الكبيرة، وكانوا أيضا قرابين في بعض الأوقات لأن المايا كانوا من الشعوب التي تقدم القرابين البشرية لآلهتها، وتنتهي حياتهم بعد وفاة أسيادهم الذين يدفنون معهم، إلى جانب بعض المواطنين الذين جُرّدوا من حقوقهم بسبب ارتكابهم جرائم أو تراكم الديون الثقيلة عليهم. وقد خضع هؤلاء العبيد لنظام قاسٍ، حيث استُخدموا في الأعمال الشاقة، إذ كانت طقوس التضحية جزءًا راسخًا من المعتقدات الدينية لدى المايا، و لم تنتهِ معاناة العبيد بوفاة أسيادهم بل كثيرًا ما كانوا يُدفنون معهم، كتعبير عن استمرار خدمتهم لهم في الحياة الأخرى، ما يعكس شدة التراتبية والقسوة في ذلك النظام الطبقي.[3]

تكشف دراسة البنية الاجتماعية في حضارة المايا عن نظام هرمي معقّد، يعبّر عن تصور حضاري دقيق لمكانة الأفراد والجماعات داخل المجتمع. فالعلاقات الاجتماعية لم تكن عشوائية، بل محكومة بتوازن دقيق بين السلطة، والدين، والانتماء الطبقي، بما يعكس حرص المايا على ترسيخ نظام اجتماعي منسجم، قادر على ضمان الاستقرار وإعادة إنتاج ذاته عبر الأجيال ،كما تبرز الأنشطة الاحتفالية، بطقوسها ورمزيتها، كآلية فعّالة لتثبيت هذا النظام الاجتماعي وتعزيزه ،إذ لم تكن الاحتفالات مجرد مظاهر فولكلورية، بل لحظات تعبير جماعي عن القيم السائدة، وعن الانضباط الذي يُفرض على الأفراد داخل الجماعة فكل طقس كل رقصة أو تضحية كانت تحاكي النظام الكوني والاجتماعي معًا، في توازن دقيق بين ما هو دنيوي ومقدّس.

[1] Jesú Romé ،Op . çit،P.16
[2] Mariely Arce Moreno ،Op. çit، P.2
[3]Jesús Romé ،Op . çit ، P. 16

المبحث الثاني: العادات والتقاليد

المطلب الأول: عادات الصوم والتطهير

1. الصوم:

كان الصوم من الطقوس الدينية التي يؤديها رجال مخصصون من طبقة النبلاء، مثل السادة والكهنة، حيث كانوا يتبعون طقوسًا صارمة بهدف نيل رضا الآلهة واستجابة دعائهم كان هؤلاء الرجال يصومون لفترات طويلة، يقدمون خلالها القرابين ويحرقون البخور للآلهة وكان الصوم يتم ضمن مجموعات منظمة، إذ يصوم تسعة رجال بينما يتولى تسعة آخرون مهمة تقديم القرابين.

لم يكن يُسمح لهم بتناول الطعام إلا ما جنوه من الثمار، وكانوا يقيمون في المعابد، مكرّسين وقتهم للدعاء والتضرع للآلهة، وإذا زاد عدد المشاركين في الصوم إلى ستة عشر رجلًا، فإنهم يمتنعون تمامًا عن الأكل إلى حين الانتهاء من جميع الطقوس والعادات، ويقضون اليوم بأكمله في الدعاء، طالبين السعادة والحياة لأبنائهم وأتباعهم وملكهم وملكاتهم، رافعين مناشدتهم إلى السماء وقد نُقلت بعض من صلواتهم وابتهالاتهم كما وردت في كتاب بوبول فو* ومنها: "أيها النهار المجيد، أيها هواركان، أيها قلب السماء والأرض، يا واهب النبات والبنين، لتفت إلينا بمجدك وإنشادك."[1]

2. التطهير:

احتوت هذه الحضارة على عقيدة التطهير التي تُمارس من خلال شعائر دينية يقوم بها أفراد جماعيًا، ويُطلق على هذا الاحتفال السنوي اسم "استك"، كان يُنظم هذا الاحتفال عند حصاد محصول الذرة واستعداد الطعام في هذا الوقت، في ظل هاته الأثناء كانت العائلات تنظف جميع منازلها وتقوم برش الجدران بالجير كما كانوا يسددون جميع ديونهم يتم إطفاء النيران في المنازل، ثم يتم إشعالها من "النار الخالدة" الموجودة في المعبد في إطار الطقوس، كان كل شخص يقوم بالغسل وفقًا لإجراءات خاصة، ثم يرتدي ملابس جديدة وكان الهدف من هذه

* بوبول فو ينقسم هذا المصطلح إلى جزئين "بوبول"وتعني بالغة المايا (الكيشي) الظفيرة أما "فو" فيعني الكتاب، وهو كتاب إرشادات للكُهان وتعاليم طقوسية، دليلة بورني، مرجع سابق، ص21

[1] بوبول فوه، كتاب المجلس الكتاب المقدس لقبائل الكيتشي –المايا–، تر صالح علماني، دار المنارات 1986، الاردن، ص ص(155-156)

العادات تطهير الأرواح الشريرة من خلال طقوس أولية، بالإضافة إلى أن الدماء كانت تُراق خلال هذه المراسم كما كان يتم ذلك قبل دخول الأماكن التي كانت تسكن فيها الآلهة.[1]

المطلب الثاني: عبادة الالهة في حضارة المايا.

عبد شعب المايا العديد من الآلهة والآلهات المتنوعة، مثل الشعوب الأخرى في الحضارات القديمة من بين هذه الآلهة كان هناك الإله هونام كو (إله الخلق) وإله كنيش آهو (إله الرياح) وإله إكس تشيل (إله القمر) بالإضافة إلى العديد من الآلهات الأخرى. اعتقد شعب المايا أن الكون يتكون من 13 سماء، وكل سماء لها إله خاص بها يهيمن عليها في المقابل كانت الأرض تُعتبر الطبقة الدنيا التي تحتوي على عبادة الألهة وأرواحها.

كان شعب المايا يمارس طقوسًا دينية ويقيم احتفالات للقرابين في أيام محددة من السنة، حيث كانت هذه الطقوس تُعتبر جزءًا من تقاليدهم التي يجب القيام بها، عادة ما كانت تبدأ هذه الاحتفالات في أول أيام السنة المايا وية، التي توافق شهر يوليو في هذا الوقت كانت مجموعات من الرجال والنساء يضعون الريش الأحمر فوق ملابسهم ورؤوسهم، ويحملون الأجراس الصغيرة في أيديهم وأرجلهم، ثم كانوا يرقصون في ساحات مخصصة للآلهة على أنغام الموسيقى، ويقدمون قرابين من الذرة والفواكه والطيوروالصيد والدم وغيرها من المواد.[2]

كان "هوناهبو" (Hun Hunahpu) يُعد إله الذرة لدى شعب المايا، وقد ارتبط بعدد من الطقوس الرمزية من بين أبرز هذه الطقوس عادة حَلْق رأسه، حيث كان يُعتقد أن أوراق الذرة تنمو من رأسه في إشارة رمزية إلى دورة الحياة والنماء وتجدد المحاصيل، مما يعكس الأهمية الكبيرة التي أولتها حضارة المايا للذرة كمصدر أساسي للغذاء والروحانية.[3]

المطلب الثالث: الطقوس الجنائزية والقرابين.

كانت الطقوس الدينية لدى شعب المايا جزءًا أساسيًا من حياتهم الروحية اليومية، إذ آمنوا بأنها وسيلة للحفاظ على توازن القوى في الكون واسترضاء الآلهة، وقد تنوعت هذه الطقوس من تقديم القرابين البسيطة إلى ممارسة القرابين البشرية والتضحية بالدم، حيث رأى الإنسان في هذه الممارسات وسيلة للتقرب من آلهته وتعزيز قوة عبادته.

[1] الحياة الدينية لحضارة المايا، https://elearning، unv-eloued.dz، 23/04/2025، 12:30amP.P 1-2

[2] طقوس شعب المايا، https://www.facebook، Kisat al adyan، 07/05/2025، 21:55pm

[3] اله الذرة، 21:58 pm ,https://wwww.discovermagazien.com07/05/2025.

تنوعت القرابين في حضارة المايا بين الطعام والبخور والطيور، لكن الأضاحي البشرية كانت تُعد الأهم والأكثر قداسة، وكلما كانت المكانة الاجتماعية للمضحي أرفع، ازدادت قيمة التضحية ففي بعض الحالات كان الحاكم نفسه يُعتبر من أهداف الأضاحي في الحروب والتراعات، كما كان من الواجب على الحكام وأفراد عائلاتهم المقربة أن يقدّموا شيئًا من دمائهم كهدية للآلهة خلال طقوس خاصة تُقام في يوم التضحية (الشكل 80) ص 295، أما عامة الناس فكانوا يشترون العبيد أو يقدّمون أطفالهم كقرابين، وفي يوم الطقوس يتجمع الجميع في المعبد حيث تُقام مراسم التضحية التي كانت تتم إما عبر رشق صدر الضحية بالسهام بعد طلائه باللون الأزرق وترك الدماء تسيل، أو من خلال نزع القلب مباشرة ويذكر الراهب الإسباني دييغو دي لاندا أن سكان يوكاتان كانوا يقدّمون أنواعًا مختلفة من الحيوانات حيث تُستخرج منها الدماء وتُنزع قلوبها.(الشكل90) ص 33، وكانت الأضاحي البشرية تُقدم خصوصًا في الأوقات العصيبة أو في المناسبات المدنية الهامة، ويشارك الجميع في هذا الحدث فالبعض يساهم بالمال لشراء العبيد في حين يتبرع آخرون بأبنائهم.[1](الشكل 10) ص 63

وفقًا للمعتقدات الدينية لدى شعب المايا تبدأ روح الإنسان بعد الوفاة رحلةً إلى العالم السفلي المعروف باسم "زيبالبا"، وكان يُعتقد أن الروح تعبر نهرًا يفصل عالم الأحياء عن الموتى، بمساعدة كلب مخلص يُعرف بالكلب الأقرع، الذي يرافقها في رحلتها، وتنزل الأرواح في الجنوب حيث يواجه الموتى سلسلة من التحديات والمصاعب، أما الأرواح المحظوظة مثل أرواح المحاربين الشجعان، فكان يُعتقد أنها تصعد إلى السماء برفقة إله الشمس حيث تحتفل هناك وتعيش في بهجة أبدية وتمارس فيها عاداتها وتقاليدها، وكان المايا يقيمون احتفالات سنوية تكريمًا لأرواح الموتى يدعونهم خلالها للمشاركة في الأكل والشرب والرقص حتى بزوغ الفجر، ثم يعتقدون أن الأرواح تعود إلى مقابرها لتختبئ من جديد.[2]

تباينت قبور الموتى لدى حضارة المايا تبعًا للطبقة الاجتماعية، فبينما كان عامة الناس يُدفنون في حفر بسيطة تحت الأرض خُصّصت للملوك وطبقة النبلاء غرف جنائزية فخمة توضع فيها مقتنياتهم وكل ما يُعتقد أنهم سيحتاجونه في الحياة الآخرة، ويُلاحظ أن معظم الحضارات القديمة اتبعت هذا النهج وإن اختلفت طقوسها وعاداتها في الدفن.[3]

[1] دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التاريخ القديم، إشراف بن علال رضا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 2014/2013، ص ص186-187-188

[2] الحياة الدينية لحضارة المايا https://elearning ، unv-eloued.dz، 23/04/2025، 12:30amP.7

[3]دليلة بوربي، مرجع سابق، 195

المبحث الثالث: الأنشطة الاحتفالية

كانت الاحتفالات لدى شعب المايا رغم طابعها الديني، تحمل أيضًا جانبًا ترفيهيًا للناس فقد كانت تتضمن عروضًا فخمة ومسلية تشمل الموسيقى والرقص والولائم الكبيرة وألعاب التسلية، وقد أُقيمت هذه الاحتفالات في أيام محددة ضمن الواجبات الدينية التي نظمها الحكّام والكهنة والنبلاء، ومن هنا يمكن تمييز نوعين من الاحتفالات لدى المايا احتفالات جماعية مثل تلك التي تقام للآلهة أو لطرد الأرواح الشريرة، واحتفالات فردية تخص الشخص نفسه كاحتفالات الزواج.[1]

المطلب الأول: الموسيقى.

لعبت الموسيقى دورًا مهمًا في الطقوس والاحتفالات شعب المايا، وقد دلت الأدلة الموجودة في اللوحات والتحف والسجلات الإسبانية على أن الموسيقى كانت جزءًا أساسيًا من ثقافتهم، لم تكن مجرد وسيلة ترفيه، بل شكّلت لغة تواصل مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالممارسات والاحتفالات الدينية وقد بلغت موسيقى المايا مستوى عاليًا من التعقيد وشارك فيها كل من الكبار والصغار.[2] (الشكل 11) ص203

ويُلاحظ أن الآلات الموسيقية لدى المايا لم تكن تحتوي على أوتار بل اعتمدوا في صناعتها على الطبول والأبواق الخشبية وأصداف المحار، وقد طوّر المايا موسيقى فريدة خاصة بهم بلغت ذروتها خصوصًا في الطقوس الدينية والمعارك، حيث أدّت دورًا محوريًا في التعبير الرمزي والروحي.[3] (الشكل 12) ص37

ومن بين الآلات الموسيقية التي استخدمها المايا بوق صدفة المحار، والذي كان يُصنع عن طريق قطع أطراف الصدفة وحفر ثقوب فيها مما يسمح بإنتاج مجموعة من النوتات الموسيقية المتنوعة.[4] (الشكل 13) ص 38

[1]Elizabeth Scholl ،Op. çit ،P. 51
[2] Cameron HideoBourg ،Ancient maya music now with Sound ،Atheists Submittdto the Grectiateof AgriculturalandMechain College in partial fulillment of the requirementes for the degrree of vMaster of Artis ، the Department of oreign languages and literatures ،louisiana State University ،2005،PP.2-3
[3] Jenny Freland ،Compass Point Books ،2013،P.38
[4]Ibid،P.38

ومن الآلات الموسيقية الأخرى المزامير الخشبية، التي صُنعت من قصب السكر وقد استُخدمت لإضفاء أصوات رقيقة وحادة خلال الاحتفالات، مما أضاف طابعًا مميزًا للموسيقى في طقوسهم ومناسباتهم.[1] (الشكل 14) ص 38

أما الطبول، فقد صُنعت بتغطية جذوع الأشجار المجوفة بجلد حيوان، حيث كان يُشد الجلد فوق الجذع وهو لا يزال مبللاً، ثم يُترك ليجف ويصبح مشدودًا وجاهزًا للعزف وكان يُطلق على هذا النوع من الطبول اسم "هويهوبتل".[2]

المطلب الثاني: الرقص.

كانت الرقصات لدى المايا متنوعة، حيث شملت رقصات فردية يؤديها شخص واحد بالإضافة إلى رقصات جماعية مثل رقصات الحرب التي كان يشارك فيها الرجال، وكذلك رقصات خاصة تؤديها النساء، مما يعكس غنى الطقوس وتنوع الأدوار في مجتمعهم.[3] (الشكل 15) ص204

امتزج الرقص بالاحتفالات الدينية لدى شعب المايا، حيث كان جزءًا ضروريًا وأساسيًا من طقوسهم، حيث استُخدم للتعبير عن الثناء والشكر لآلهتهم وقد تم تسجيل هذه الرقصات على العديد من الأواني الفخارية مما يدل على أهميتها في ثقافتهم، اختلفت أنواع الرقصات بما في ذلك رقصات الملوك التي تتميز برفع الساق وأثناء الرجل على الأرض، مما يعكس تنوع الرقصات واستخداماتها في مختلف السياقات.[4]

المطلب الثالث: لعبة كرة القدم.

تُعدّ لعبة كرة القدم من الطقوس المهمة التي مارسها شعب المايا على نطاق واسع، ويتجلى ذلك في تعدد ملاعب الكرة التي بُنيت في كل مدينة أنشأها المايا، وقد شُيّدت هذه الملاعب عادةً بالقرب من المعابد والأهرامات، مما يعكس الأهمية الدينية العميقة التي ارتبطت بهذه اللعبة في ثقافتهم، وتُشير الأساطير المروية في

[1] Cameron Hideo Bourg ،Op. çit ، p.8
[2] Jenny Freland ،Op. çit،P.38
[3] Nadi Kirkpatrick ،Op. çit، P.20
[4] الزهرة براشد وآخرون، الانشطة الترفيهية في حضارات امريكا الاتينية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبت التاريخ، تخصص حضارات قديمة، اشراف السعييد شلالقة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2024/2023، ص 31

كتاب "بو بول فو" إلى أن التوأمين الأسطوريين خاضا مباراة ضد قوى العالم السفلي لكنهما انهزما وهو ما يرمز إلى الصراع الدائم بين قوى الحياة والموت في معتقدات المايا.[1] (الشكل 16) ص115

كانت الرياضات التي شارك فيها شعب المايا لها أهمية دينية كبيرة، حيث كان يعتقدون أن أسلوب حياتهم بأكمله مرتبط بنتيجة لعبة كرة القدم التي كانت تُسمى "بوك-اتوك" وقد أُقيمت لهذه اللعبة احتفالات تجمع بين التسلية والطقوس الدينية، وكانت تقام في عواصم المدن الكبرى مما يعكس مكانتها المركزية في ثقافتهم.[2] (الشكل 17) ص38

كان لكل مدينة من مدن المايا ملعب مخصص لممارسة لعبة "بوك-اتوك"، التي كانت تتطلب مهارات عالية وقدرة على التحمل الهدف من اللعبة كان ضرب كرة مطاطية تزن حوالي كيلوغرامين، ودفعها عبر حلقة صغيرة باستخدام المرفقين والمعصمين والوركين فقد كانت تحمل في طياتها معنى رمزي عميق، إذ كانت تتعدى كونها مجرد لعبة لتصبح جزءًا من الطقوس الدينية والثقافية لشعب المايا.[3] (الشكل 18) ص65

تُظهر الأنشطة الاحتفالية في حضارة المايا تداخلاً واضحًا بين الديني والاجتماعي، حيث كانت الموسيقى والرقص ولعبة الكرة تشكل ركائز أساسية في الطقوس الجماعية. فالموسيقى والرقص لم يكونا مجرد فنون، بل وسيلتين للتواصل مع الآلهة والتعبير عن الانسجام الكوني. أما لعبة الكرة، فقد تجاوزت بعدها الترفيهي، لتتحوّل إلى طقس رمزي يُجسّد مفاهيم الصراع والتجدد، ويعكس فلسفة المايا حول الحياة والموت. وبهذا، فإن الاحتفالات لم تكن مناسبات عابرة، بل فضاءات تؤكد من خلالها الجماعة هويتها، وتُعيد إنتاج نظامها الثقافي والروحي.

[1] دليلة بوربي، مرجع سابق، ص199

[2] الزهرة براشد وآخرون، مرجع سابق، ص 31

[3] Jenny Freland ،Op.çit،P. 38

الفصل الثالث: المظهر الخارجي

المبحث الأول: الصفات الخلقية

المبحث الثاني: الزينة والحلي

المبحث الثالث: الأزياء عند المايا

المبحث الأول: الصفات الخلقية

المطلب الأول: ملامح الوجه.

وفقا للأسقف ''ديو لاند'' فإن شعب المايا عُرفوا بشعرهم الطويل الأملس واللامع، وببشرتهم النحاسية الدافئة وتميّز أصحاب السلالة النقية منهم بملامح قوية وواضحة، أبرزها الوجوه العريضة وعظام الوجنتين البارزة والعيون البنية ذات الجفون المجعدة، التي يعلوها جفن بطية واضحة تمنح العين شكلاً لوزياً متفرّداً وأنوفهم البارزة وشفاههم السفلية الرفيعة شبه مائلة ومتدلية قليلاً، بينما أضفى وجود شعر خفيف على الوجه ملامح جمالية فريدة.[1](الشكل 19) ص37

المطلب الثاني: شكل الجسم.

أما عن الشكل الجسدي للجسم فهم شعب قصار القامة ذات بنية ممتلئة، إذا كان متوسط الطول الرجال يقارب 155سنتيمتر بينما بلغ متوسط طول النساء 144سنتيمتر.[2] ففي الناحية البدنية عرفوا بتناسق عضلي ملحوظ وبنية قوية إتسمت بعضلات متطورة خاصة في منطقة الساقين، وقد وُصف كل من الرجال والنساء بأنهم يتمتعون بجاذبية نسبية رغم التباين الملحوظ بين ملامح الجنسين، ومن جهة أخرى يُعدّ شعب منطقة اليوكاتان من بين أكثر الشعوب تميزت بعرض ملحوظ في جماجم الرأس، حيث بلغ متوسط عرض رؤوسهم نحو 85 مليمتر، مع تسجيل حالات نادرة تجاوز فيها العرض إلى 93 مليمتر، مما منحهم طابعاً شكلياً خاصاً وفريدا.[3]

المطلب الثالث: علامات الجمال

بذل شعب المايا القدماء جهوداً هائلة وكرّسوا ثروات طائلة لتحسين مظهرهم الجسدي، متحملين معاناة لا توصف في سبيل تحقيق صورة مثالية للجمال، ومن خلال فنونهم المذهلة ودراسة بقاياهم الجسدية، نستطيع

[1] Jesús Romé ،Op.çit،PP. 29-30
[2] Barbara L.Beck,The ancient maya,Second Edition,Library of Congress Cataloging in Publiction Data,1983,P.11.
[3]J.eric Thompson ،the rise and maya civilization ،university of Oklahoma press morman ،second printing،USA ، 1967 ،PP.29-30.

أن نبدأ بفهم الدوافع العميقة وراء سعيهم للكمال البدني تُرى ماذا كانوا يأملون أن يروا حين يحدّقون في مرايا البيريت اللامعة التي امتلكوها.[1]

من بين معايير الجمال المظهر الخارجي للرأس حيث كان يتم إعادة شكل الرأس بطريقة متكرر مع وضع أدوات للحصول على رؤوس مسطحة مائلة للخلف.[2] لكن يتشكل عادة من خلال مرحلة الطفولة عندما تكون الجمجمة الطفل لاتزال طرية بعض الشيء، يضع الوالدان رأس الطفل بين لوحين ويربطان الألواح بإحكام حول الرأس (الشكل 20)، تبقى الألواح في مكانها لعدة أيام فعندما يزيل الكاهن الألواح يكون قد أعاد تشكيل الجمجمة بشكل دائم مدى الحياة.[3]

العيون المتقاطعة من أحد علامات تميز الأخرى عند المايا، ويتم تحقيق هذا من خلال تعليق كرات صغيرة من الراتنج على الشعر المتساقط بين عيون أطفالهن، هذا التركيز المستمر مع طول الوقت تميل العيون إلى الحول.[4]

في حين نجد أن الأسنان شكلت عنصراً مهماً في معايير الجمال لدى شعب المايا، حيث اعتنوا بها بشكل مبالغ فيه، ليس فقط من منظور صحي بل أيضاً جمالي وديني، كان يتم برد الأسنان لتصبح حادة أو منحوتة بأشكال هندسية ثم تُملأ الفراغات بمواد ملونة مثل البيبريت والزجاج الملون وأحياناً الأحجار الكريمة، وكان يُزرع في الأسنان الأمامية حشوات من أحجار اليشم والكوارتز، ما يعكس مهارة مذهلة لطبيب الأسنان في تلك الحضارة، ورغم أن هذه العمليات كانت مؤلمة فإنها كانت دليلاً على المكانة العالية.[5] (الشكل 21) ص54

تميّزت الممارسات الجمالية لدى شعب المايا بتقنيات معقدة تهدف إلى تعديل الملامح وإبراز معايير الجمال المثالية في ثقافتهم، فقد كان يُنظر إلى الأنف البارز، تحديداً الطويل والمنحني كرمز للكمال الجمالي وتُظهر النقوش والرسوم أن هذا الشكل كان شائعاً بين أفراد المايا، سواء بفعل الصفات الوراثية أو عبر الرسومات الأثرية ففي حال لم يتوفر الشكل المرغوب طبيعياً كانوا يلجؤون إلى تثبيت دعامة أنفية قابلة للإزالة غالباً ما تكون مصنوعة من الطين لتمنح الأنف هيئة تشبه منقار الطير وتُضفي عليه حجماً إضافياً.[6] وقد رافقت هذه التعديلات سمات

[1] Mary.Miller ،How paired bodies ،flattened foreheads and teeth made the maya beautiful ،a publication of the Archaeological institute of America ،Volume 62 ،Number 1 ،January /February 2009.

[2] رولان مونسيه ، تاريخ حضارات العام تر: يوسف اسعد داغر، ط2، ج4، منشورات عويدات، بيروت، 2010 ، ص140

[3] George and Linda Gearge, Mfe during the Charles great civilization, rechmold hill puplic library , California blakbirch press , 2004 ، P. 37

[4] رولان مونسيه، مرجع سابق، ص140

[5] The Mayan Beauty Concept ،Cancun to Chichen Itza ،Accessed Avril ،9 ،2025. 11: 00am ahttps://www.cancuntochichenitza.com/the-mayan-beauty-concept.

[6] Fretland Vanvoorsy ،Op. çit، P. 30

أخرى كتسطيح الجبهة وتعديل مناطق معينة من الوجه، ما يعكس إهتماماً بالغاً بالتناسق والمثالية الجسدية في حضارتهم.

ترك لنا شعب المايا تراثاً فنياً غنياً يعكس خيالهم المذهل وذوقهم الرفيع، وقد تجلى ذلك في كتبهم وأشهرها Codex Dresdensis*، إلى جانب لوحاتهم الجدارية ونقوشهم البارزة ومن خلال هذه الآثار يتضح مدى العناية الكبيرة التي أولاها المايا لتزيين رؤوس كبار الشخصيات، حتى أصبحت تسريحات الشعر فناً مستقلاً يعكس الهوية والمكانة.[1] (الشكل 22) ص18.

أما بالنسبة للرجال فقد كان الأساس المشترك لتسريحاتهم يتمثل في الشعر الأسود الأملس، الذي يُمشّط بعناية إلى الخلف ويُثبت على هيئة ذيل حصان، ليشكّل قاعدة لهياكل شعرية معقدة تكاد تلامس الطراز الباروكي في تفاصيلها وقد استخدموا الريش بكثرة مُبدعين به تشكيلات مدهشة تشبه الشلالات أو التيجان الريشية التي تميز زعماء الهنود الحمر (الشكل 23) ص72، و لم يتوقف التزيين عند الريش فقط بل كان الشعر يُزيَّن بمعلقات متنوعة مثل الكرات المطاطية والأصداف، والتماثيل الخشبية والطيور الكاملة والأربطة الجلدية وحتى الأقنعة، وذلك بهدف إبراز الهيبة والمكانة الاجتماعية، وقد أظهرت بعض المنحوتات تسريحات تتجاوز في ارتفاعها قامة صاحبها لتبدو وكأنها تثقل كاهله بثقل رمزي يعبّر عن عظمته، وكان الشعر يُضفر بعناية إما على شكل جدائل متقنة عبر فروة الرأس أو يُرتب في تصاميم معقدة تعلو الرأس، وأحياناً يُقص أو يُحرق جزء منه كجزء من الشكل العام بينما كان الشعر المسحوب نحو الوجه غير مُستحب.[2]

أما النساء، فقد تميزت بتسريحات بلغت درجات فائقة من التعقيد والابتكار، حيث كن يشكّلن شعورهن في تصميمات فنية منحوتة تقف شامخة فوق رؤوسهن، وتُثبت باستخدام عصارة الأشجار أو العسل أو مواد طبيعية أخرى تتصلب لاحقاً لتحافظ على الشكل، ولشدة تعقيدها وارتفاعها كانت بعض تسريحات النساء تمتد لأكثر من ثلاثة أقدام فوق الرأس، في مشهد يجمع بين الفخامة والدقة.[3]

* كتاب Codex Dresdensis (أو مخطوطة درسدن) هو أحد أهم وأشهر المخطوطات الباقية من حضارة المايا، ويُعد من أقدم الكتب في أمريكا الوسطى، .Dresden Codex,Lost Library,1200 p.18.

[1] Jesús Romé ،Op . çit، P.38

[2] Loc. çit

[3] George charles ،Op. çit ، P.35

وقد لجأ كثير من الرجال والنساء على حد سواء إلى استخدام ملاقط نحاسية للعناية بالتفاصيل الدقيقة، ما يعكس الحرفية العالية وثراء الذوق الفني لدى المايا، ويُبرز كيف تحول شعر الرأس لديهم إلى وسيلة للتعبير عن الجمال والمكانة الإجتماعية في آنٍ واحد. [1]

المبحث الثاني: الزينة والحلي.

المطلب الأول: الزينة.

أولى شعب المايا القديم اهتماما بالغًا بالزينة الجسدية، حيث شكّلت الألوان جزءًا أساسيًا من التعبير عن المكانة الاجتماعية والانتماء الطبقي داخل المجتمع.

فقد استخدم الأفراد صبغات نباتية لصبغ أجسادهم ووجوههم، واختلفت الألوان باختلاف الدور الاجتماعي أو الطقوسي فعلى سبيل المثال كان الشباب يعمدون إلى تغميق بشرتهم حتى تصبح سمراء مائلة إلى السواد، بينما طُليت أجساد الرجال غالبًا باللون الأحمر، أما المحاربون فكانوا يُميزون بطلاء مزدوج يجمع بين الأحمر والأسود، في حين خُصص اللون الأزرق للكهنة والنبلاء، وتُظهر اللوحات الجدارية أن أجساد الأسرى والمساجين كانت تُرسم بخطوط أفقية

باللونين الأبيض والأسود تعبيرًا عن وضعهم، وبالنسبة للنساء فقد دأبن على طلاء وجوههن بحركات دائرية منتظمة للحصول على اللون المطلوب بشكل جمالي متقن.[2]

ومن جهة أخرى لم تكن الألوان مجرد زينة فحسب، بل حملت رمزية عميقة داخل ثقافة المايا خاصة في التصاميم والرموز الطقسية، فاللون الأسود كان يُشير إلى الأسلحة لكونه لون حجر السج، بينما مثّل الأصفر رمزًا للطعام لأنه يرتبط بلون الذرة الغذاء المقدّس لديهم، كما عبّر الأحمر عن الدم، في حين ارتبط الأزرق بالتضحية وهو لون مقدّس في الطقوس الدينية، أما اللون الملكي الذي ارتبط بالسلطة والنبل فكان الأخضر، رمز الخلود والارتباط بالآلهة.

[1] شفاء خاوه، مرجع سابق، ص 37

[2] رولان مونسيه، مرجع سابق، ص 452

يتم الحصول على الألوان من خلال مصادر نباتية فنجد أن اللون الأحمر يمكن الحصول عليه من خشب البرازيل، والأخضر من فاكهة الأفوكادو، ويمكن الحصول عليها من مصدر آخر وهو المعادن حيث استخرج اللون الأسود من الكربون. [1]

المطلب الثاني: المجوهرات.

كانت المجوهرات والحلي من أبرز مظاهر الزينة لدى نبلاء المايا، رجالاً ونساءً على حد سواء، إذ عبّرت عن المكانة الاجتماعية والهوية النخبوية، ويتجلى ذلك بوضوح فيما كُشف عنه في قبر الحاكم باكال*، حيث وُجدت معه مجموعة فاخرة من الحُلي، أبرزها القناع الشهير الذي غطّى وجهه والمعروف باسم 'قناع الموت الأخضر'، والذي يُعد رمزًا للخلود والعبور إلى الحياة الآخرة[2]. وقد صُنعت معظم هذه الحلي من اليَشْم، ذلك الحجر الكريم النادر الذي عُرف لديهم باسم "الذهب الأخضر"، لما يحمله من قيمة رمزية ومادية عالية جعلته من أكثر المواد تفضيلاً وطلباً بين طبقة النبيلة[3]. (الشكل 24) ص21، وكذلك تعتبر القلادة عنصر مهم آخر من عناصر الزينة المايانية المصنوعة من اليشم والسج والزجاج، أشكالها عديدة تمثلت في مجسمات من الفؤوس والكرات والأسطوانات وكلاهما يرتيديه النساء والرجال (الشكل 24) ص 20، عادة ما كانت القلائد تتميز بالصدرية وهي قطعة أكبر من اليشم المنحوت توضع حول العنق.[4] (الشكل 25) ص 64

ومن بين أكثر قطع الحلي شهرة وإستخداماً لدى المايا، أقراط الأذن التي استُخدمت من قِبل الرجال والنساء معاً، وتنوعت إلى أربعة أنواع كان من أبرزها الشكل المستدير والمسطح أما الأقراط الصغيرة جداً، فقد صُنعت في الغالب من اليشم الأخضر الفاتح أو اللامع، مما أضفى عليها لمسة فاخرة وأناقة متقنة. [5](الشكل 26)ص 64

وبالإضافة إلى الأحجار الكريمة لعب الريش دوراً مهماً في عالم الزينة لدى المايا، حيث إرتقى من مجرد عنصر طبيعي إلى رمز للأناقة والتفرّد، فقد إستُخدم بشكل متقن لتزيين الأساور والعقود وسوارات الكاحل،

---

[1] شفاء خاوه، مرجع سابق، ص 23

* حكم كينيتش جهاب باكال مدينة بالينكي من 615 إلى 683م، وحوّلها من مدينة مدمرة إلى أقوى مدن المايا. دُفن في معبد النقوش، واشتهر قناعه الجنائزي وتابوته كتحف فنية، Www.Thoughtco.com,Nicolette Maest,18/04/2025,12:30am

[2] Core Knowledge Foundation, Early American Civilizations: Maya, Aztec, and Inca (Reader), Unit 2, Core Knowledge Foundation, 1st ed., United States of America, P.18

[3] George charles ،Op. çit،P.36

[5] Romé Jésus.Op. çit،P.45

كما أُدخل في تزيين الركبة والأحزمة، بل وتجاوز ذلك ليشكّل زينة دائرية كبيرة توضع أسفل الظهر، مما أضفى على الإطلالة حضوراً بصرياً مميزاً وفريداً.[1]

و لم تكن الزينة مقتصرة على الكبار فقط، بل شملت أيضًا الأطفال من أبناء النبلاء، الذين خضعوا لممارسات تجميلية منذ سن مبكرة، تعبيرًا عن إنتمائهم الطبقي، فقد كان من الشائع برد أسنان الأطفال وتطعيمها بقطع صغيرة من اليشم، كما جرت العادة على ثقب آذانهم وزوايا أنوفهم لتعليق الحلي، ووفقًا لعالم الآثار "تشارلز جالينكامب" فإن الأطفال الأصغر سنًا لا سيما من طبقة النخبة كانوا يخضعون لطقوس التزيين هذه عند بلوغهم سن الخامسة أو السادسة، حيث تُثقب شحمة الأذن والحاجز الأنفي والشفاه، وحتى إحدى فتحتي الأنف ليتمكنوا من ارتداء مجموعة متنوعة من الحلي التي تُعبّر عن مكانتهم المستقبلية.[2]

وتؤكّد اللوحات الجدارية التي تم اكتشافها في معبد بوناماباك* هذه الممارسات إذ تُصوّر شخصية ملهمة يُعتقد أنها تنتمي للنخبة، وقد ارتدى سدادات أذن ضخمة تفوق حجم كرات الغولف، وزُيّنت أسنانه المبردة إلى نقاط بأحجار اليشم، بينما امتد جسر أنفه الاصطناعي حتى منتصف جبهته المسطّحة والمنحدرة وقد غُطّي وجهه بالوشوم، وتُظهر ملامحه نوعًا من الحَوَل، ما يُبرز بوضوح مدى ارتباط المظهر الخارجي بالهوية الرمزية والجمالية في ثقافة المايا.[3]

المطلب الثالث: الوشم.

اشتهرت حضارة المايا بتقنيات فريدة لتعديل الأجساد، كانت تُعدّ رمزاً للجمال ووسيلة للتعبير عن المكانة الاجتماعية، خاصة بين أفراد الطبقات النخبوية فقد كان كل من الرجال والنساء يحرصون على تزيين أجسادهم من خلال الوشم والحرق المقصود ورسم الجسم، حيث حملت الألوان والتصاميم المستخدمة دلالات اجتماعية واضحة.[4]

[1] رولان مورينسيه، ص 452

[2] George ،charles ،Op. çit ،P . 34

* بومنباك مدينة للمايا القديمة، تقع على أحد روافد تشياباس وتوثق منحوتات وجداريات ذات الران زاهية مفصلة للحياة الطقسية عندهم وممارسات لحورب وسياسات أواخر العصر لكلاسيكي، https://www.britannica.com.virgin Gorlinski، April، 25، 2025

[3] Barbara A Somerbvill ،Op. çit، P.17

[4]Elcurpo maya comolienzo simbolico las traditions cultura les tatuaje yescarificacion durante el clasico tardio ، Benjamin ،Guarneros brinto ،Escuela macional de antroporié ehistorie ،Cindad de ménico ،2022،P.46

كان الوشم من أبرز هذه الممارسات، إذ يتم نقش التصاميم في الجلد باستخدام أدوات حادة ثم تُفرك الصبغة داخل الجروح، بسبب الألم الشديد المصاحب لهذه العملية، أصبح الوشم دليلاً على الشجاعة والصلابة، أما بالنسبة للندوب المتعمدة فكان الهدف منها تشكيل أنماط مرتفعة على الجلد، ويتم ذلك من خلال قطع الجلد أو ثقبه وفق تصميم محدد، ثم تُترك الجروح مفتوحة لفترة لتشجيع نمو الندوب بشكل واضح وكبير.[1] (الشكل27)ص 46

وقد كان يُنظر بإزدراء إلى أي شخص بالغ لا يحمل وشماً أو لا يحمل علامات الندوب المميزة، ما يعكس مدى إرتباط هذه الممارسات بمكانة الفرد في المجتمع وقيم الشجاعة والجمال لدى شعب المايا.

المبحث الثالث: الأزياء عند المايا.

الطلب الأول: اللباس عند النبلاء.

لقد كان اللباس طبقة النبلاء في حضارة المايا يتميّز بالفخامة والدقة، إذ عكس ثراء هذه الطبقة ومكانتها الرفيعة في السلم الاجتماعي. فقد رتدى الرجال النبلاء مآزر مزينة بالريش، تُغطّى أكتافهم بعباءات أو "بونشو" مطرزة بنقوش معقدة، تنمّ عن مستوى عالٍ من الحِرفية والذوق الفني.[2] ومن بين الأزياء الخاصة التي إرتداها الكهنة خلال الطقوس الدينية، نذكر ما وصفه أحد الباحثين من زي أسود طويل مفتوح من الأمام، بأكمام قصيرة وواسعة تصل إلى المرفق، يُرتدى مع عباءة مربوطة بشرائط ملتوية ومثبتة بميداليات ما يعكس البُعد الرمزي والروحي لهذا اللباس. [3] (الشكل 28) ص12

أما المحاربون من طبقة النبلاء، فقد تميّز لباسهم بالرهبة إذ إرتدوا مآزر طويلة مصنوعة من جلد الجاكوار، ذلك الحيوان المقدّس، وكان من المعتاد أن يُستخدم فروه كذلك لصنع سترات قصيرة أو عباءات فاخرة تُخصّص لكبار الشخصيات، في مشهد يعكس رمزية القوة والسيطرة. (الشكل29) ص20 وفي هذا السياق، يشرح نيكولاس جروبي، أستاذ دراسات المايا، الأهمية الرمزية العميقة التي أولتها حضارة المايا لغطاء الرأس، باعتباره عنصراً جوهرياً في الهوية الروحية والجتماعية.[4]

[1]Benjamin Guarneros ،Op. çit ، P.54
[2] George and Linda Gearge ،Op . çit، P.13
[3] Romé Jésus.Op.çit،P.38

فعلى الرغم من إختلاف أزياء الملك عن أزياء النبلاء والعامة، ظل غطاء الرأس مميزاً عن غيره من عناصر الزينة حيث صُممت منه أنواع متعددة غير أنها جميعاً إحتوت على ريش طائر "الكتزال" طويل الذيل بلونه الأخضر الذهبي البراق، وقد شكّلت هذه الأغطية أساساً لأقنعة تُجسّد الآلهة أو الحيوانات أو رموزاً كونية ذات دلالة، ما يعكس إعتقاد المايا بأن مرتديها يكون في ظل حماية الآلهة وتحت مظلتها الرمزية.[1])الشكل30)ص14

أما نساء النبلاء، فقد كنّ يرتدين عباءات قطنية مطرزة بعناية فائقة، استخدمت فيها ألوان مفضلة كاللون الأحمر والأبيض والأخضر والأسود، وقد وُجدت عباءات طويلة مزينة بالريش الزاهي ومحيطة بالقطن، وكثيراً ما زُخرفت بالأصداف، التي كانت ترمز إلى الأرض في المعتقدات الدينية، مما يُبرز مدى الثراء الرمزي والجمالي للزي لدى نساء الطبقة الرفيعة. [2]

إلى جانب ذلك، لعب الريش دوراً بارزاً في زخرفة الملابس، حيث استخدم في تزيين الحواف والتطريزات التي تزيّن الأقمشة القطنية، مما أضفى على تلك النقوش جمالاً خاصاً وسمات فنية راقية، تعكس ذوق النخبة المایاوية وتعاملهم المتقن مع المواد الرمزية.

المطلب الثاني: لباس عامة الناس

أما رجال عامة الناس من الفلاحين والتجار والحرفيين، فقد كان زيّهم بسيطاً في شكله لكنه لا يخلو من دلالات إجتماعية فقد مثّل المئزر وهو شريط من القماش القطني بعرض خمسة أصابع يُلف حول الخصر ويمرّر بين الساقين، الزي الرئيسي كانت هذه المآزر تُنسج يدوياً، وغالباً ما تكون خالية من الزخرفة، ما يعبّر عن بساطة حياة هؤلاء الرجال كلما إستخدموا قطعة تُدعى "الماتيل"، وهو شريط يُربط حول الخصر لتغطية الجزء السفلي من الجسم، دون تطريز أو زخارف إلا في حالات نادرة بالإضافة إلى ذلك إرتدى البعض "باتي" وهي قطعة مربعة تُعقد على الكتفين لكن من دون الزينة المعقّدة التي تميّز بها النبلاء.[3]

أما نساء الطبقات الدنيا، فقد كانت ملابسهن تتصف بالبساطة أيضاً حيث إرتدين قمصانًا وتنانير فضفاضة ذات ألوان قليلة وزخارف محدودة، وقد وصفت بعض المصادر أن النساء في المناطق العامة كنّ يكتفين

[1] Mary Butler ،"Dress and Decoration in the Old Empire of the Maya: A Study of Stone Carvings with Comparison of Some Elements Found in Pottery and Jade ،" The Museum Journal ،vol. 22 ،no. 2 ،University of Pennsylvania Museum ،1931.
[2] Jacqueline D. Greene ،The Maya ،First Edition ،Library of Congress ،New York ،1992،P.11
[3] Morley Sylvanus ،Op.çit،P.234

بثوب يشبه الكيس الطويل، المفتوح من الجانبين، والمشدود عند الوركين، من دون إضافات فنية تُذكر.[1] (الشكل 31)ص24

ورغم بساطة الملبس إلا أنه كان يتفاوت قليلاً بإختلاف المناطق فقد ذكرت رواية لاندا أن نساء الساحل ومقاطعتي باكالار وكامبيتشي كنّ أكثر إحتشاماً، حيث كنّ يرتدين غطاءً للخصر ويغطين صدورهن بقطعة ‘‘مانتا’’ مطوية تحت الإبطين ويشير أحد الباحثين إلى أن هذا الثوب يشبه الكيس الطويل والمفتوح، المخيط عند الوركين كما يُذكر أن النساء كنّ يرتدين تنورات داخلية أشبه بكيس مفتوح من الجانبين وتُربط عند الخصر لتغطية العورة.[2]

وعلى الرغم من هذا التفاوت فقد إشتركت جميع النساء تقريباً في إرتداء قطعة أساسية تُعرف باسم ‘‘الهوبيل’’ وهو ثوب قطني فضفاض بنفس العرض من الأعلى إلى الأسفل مخيط من الجانبين، مزخرف حول فتحات الذراعين والرقبة يُرتدى فوق تنورة بيضاء طويلة مطرزة من الأسفل ويدل هذا على إستمرار بعض ملامح الزي التقليدي من العصور القديمة حتى يومنا هذا.[3]

وكان من المألوف كذلك ألا تغادر النساء منازلهم دون ارتداء ‘‘الريبوزو’’ وهو وشاح من القطن الملوّن يُلف حول الرقبة أو يُلقى فوق الرأس، في مشهد يُبرز الحشمة والهوية الثقافية.[4]

كانت الصنادل المصنوعة من جلود الغزلان غير المدبوغة والمربوطة بحبال القنب تُعد جزءًا أصيلًا من زي عامة الناس في حضارة المايا، إذ كانت تُكمل مظهرهم اليومي ببساطتها ووظيفتها العملية، وتعكس ارتباطهم بالبيئة المحيطة ومواردها الطبيعية وقد حافظت هذه الصنادل على شكل بسيط يتماشى مع حياة الناس اليومية وظروفهم المعيشية.[5] (الشكل 32)ص171

في المقابل تكشف النقوش الأثرية خاصة تلك العائدة إلى حقبة القديمة، عن صنادل تختلف تمامًا من حيث الجودة والتفاصيل، إذ كانت تُصنع بعناية فائقة وتتميّز بظهورها المرتفعة وزخارفها الدقيقة، إضافة إلى العقد المخروطية الشكل التي كانت تزيّن الجزء العلوي منها، ما يدل على أنها كانت مخصصة للطبقات العليا أو تُستخدم

[1] Morley Sylvanus ،Op.çit،P.234.
[2] Ibid،P.238
[3] Robert J.Sharer ،Sylvanus Morley ،The ancient Maya ،Fifth edition ،Stanford University Press ،Stanford ، California ،1994،P.480
[4] Mayan dress ، https://yucatantoday.com ،07/05/2025 ،11:00pm
[5] Robert J.Sharer ،Sylvanus Griswold ،Op. çit، P.478

في الطقوس والمناسبات الخاصة ويُلاحظ من خلال هذه النقوش وجود اختلاف جوهري بين أسلوب ربط الصنادل في الماضي وتلك المستعملة حاليًا، إذ كانت الصنادل القديمة تُربط بالقدمين بواسطة خيطين الأول يمر بين الإصبع الأول والثاني، والثاني بين الإصبع الثالث والرابع، مما يضمن ثباتها بشكل أفضل على القد.[1]

المطلب الثالث: طبقة العبيد.

كانت ملابس طبقات الدنيا بسيطة جدًا في تصميمها، إذ كانت تفتقر إلى الألوان الزاهية ولا تحتوي على أي زخارف أو تطريز، مما يعكس بساطة حياتهم وقلة إمكانياتهم كان الرجال غالبًا يرتدون شرائط طويلة من القماش تُلف حول الخصر وتُسحب بين الساقين ثم تُربط من الأمام بطريقة عملية تتيح لهم الحركة بسهولة أثناء العمل، وكانت هذه الأشرطة تُصنع عادة من الكتان أو القطن الرخيص أما القمصان فلم تكن شائعة بين هذه الطبقة، إذ كانوا غالبًا لا يرتدونها بسبب حرارة الطقس أو لضيق ذات اليد ما جعل ملابسهم تقتصر على الحد الأدنى من الضرورة والستر، مع اعتمادهم على ما هو عملي أكثر من كونه مظهرًا للزينة. [2]

تعكس الزينة والحلي في حضارة المايا أو الحضارة المدروسة جانباً مهماً من الهوية الثقافية والاجتماعية، حيث كانت تستخدم كوسيلة للتعبير عن الانتماء الطبقي والمكانة الاجتماعية. لم تكن الحلي مجرد أدوات للزينة، بل حملت دلالات رمزية ودينية، مثل حماية من الأرواح أو تعبير عن ارتباط بالآلهة. كما استخدمت المايا مواد متنوعة في صناعة الحلي مثل اليشم والعظام والأصداف، مما يدل على مهارة حرفييهم وتقديرهم للجمال والرمزية، كما كان لكل نوع من الحلي وظيفة محددة فالأقراط والعقود قد ترتبط بالمكانة، بينما استخدمت الزينة الجسدية في الطقوس الدينية والاحتفالات انتشرت مفاهيم الجمال والزينة بين جميع فئات المجتمع، ولكن بدرجات متفاوتة، ما يعكس التفاوت الطبقي الواضح في المجتمع.

[1] Sharer and Morley ،Op. çit.،P. 478
[2] Suzanne Lieurance ،Op. çit ، P.23

الفصل الرابع: الأطعمة والمساكن عند المايا

المبحث الأول: الطعام

المبحث الثاني: الأثاث المترلي المایاوي

المبحث الثالث: مساكن المايا

المبحث الأول: الطعام.

من خلال ما نقل على المصادر الأثرية والتاريخية على أن شعب المايا اعتمد في غذائهم بشكل رئيسي على ما توفره بيئتهم من موارد طبيعية، فقد كانت الأراضي الزراعية غنية بالذرة والفاصولياء، بينما توفر الغابات والمناطق البرية مجموعة متنوعة من الحيوانات التي شكلت جزءًا أساسيًا من طعامهم، مما يعكس قدرة المايا على استغلال بيئتهم بشكل فعال لتلبية احتياجاتهم الغذائية.

المطلب الأول: الغذاء الرئيسي عند المايا.

تعتبر الذرة والفاصولياء والقرع المكونات الأساسية في النظام الغذائي لحضارة المايا، هناك طرق متعددة تستخدم للحصول على طحين الذرة، بعد الحصاد يتم غسل تجفيف حبوب الذرة وتُطحن على حجر مخصص لذلك، ثم تُخلط لتشكّل عجينة تُعرف باسم 'دوغ' هذه العجينة تُفرد على شكل أقراص مسطحة تشبه التورتيلا وتُطهى أحيانًا على صاج فخاري يُدعى التاميز.[1]

يعتمد شعب المايا بشكل رئيسي في معيشتهم على الذرة، فهي تُشكّل العنصر الأساسي في طعامهم وشرابهم إذ تقوم النساء الهنديات بنقع الذرة طوال الليل في مزيج من الليمون والماء فتُصبح طرية ونصف مطبوخة ويُطلق على هذه العملية اسم نيكستامال، بعد ذلك تُزال القشرة والحلمة عن الذرة وتُطحن باستخدام الحجارة المعروفة بـــ ميتاتيس، ومن هذا المسحوق الذي يُسمى بوزول يُحضّرون كرات وأحمال كبيرة تُقدّم للعمال والمسافرين والفلاحين، إذ إنها تدوم طويلا بمجرد تخميرها لعدة أشهر، ويمكن تناولها عبر تفكيك قطعة منها في وعاء مصنوع من قشرة ثمرة تُدعى جي-كارا التي تنمو على شجرة كريسنتيا كوجيتي إل، والتي وفّرت لهم الطبيعة منها الأواني اللازمة للطهو والتقديم الطعام، يُخلط هذا المسحوق بالماء ويشربونه ويأكلون ما تبقى منه فهو مغذٍ ولذيذ للغاية، أما البقايا فبعد طحنها يُستخرج منها الحليب ويُخثّر على النار لصنع مشروب الأتول الذي يُشرب ساخنًا في الصباح، وما تبقى منه يضيفون الماء إلى هذا المشروب ويستهلكونه تدريجيًا، إذ لم يكن من عادتهم شرب الماء وحده.[2]

---

[1] Nadi Kirkpatrick ،Op. çit، P.36

[2] Diego de Landa ،Relation des choses du Yucatán ،traduction française avec le texte espagnol original ،dans: L'Abbé Brasseur de Bourbourg (éd. et présentation) ،Relation des choses de Yucatán ،Paris: Arthus Bertrand ، 1864،P.30

تفننت المایاویات في تشكّيل كعكات الذرة الصفراء، حيث كانت تُستهلك إما بمفردها أو تُقدَّم إلى جانب اللحوم ومن الأطباق المحبّبة لديهم طبق 'الناهوا'، الذي يُحضَّر باستخدام ماء النقع الخاص بالذرة، ويُضاف إليه مسحوق الكاكاو والفلفل، ما يعكس مزيجاً من النكهات الفريدة في مطبخهم التقليدي. كما كانت التورتيلا تُعدّ من الأطعمة اليومية، وغالبًا ما كانت تُؤكل مع الفاصولياء، أو الخضروات الطازجة أو قطع اللحم ما يجعلها عنصراً رئيسياً في الوجبة.[1]

أما الخبز فيُعدّونه من الذرة بطرق متعددة ويتميز بجودته وفائدته الصحية، لكنه لا يُستهلك باردًا ولذلك تعمل النساء بجد لتحضيره مرتين يوميًا ومن الجدير بالذكر أن دقيق الذرة لا يُعجن مثل دقيق القمح، وإذا ما صُنع على شاكلته فقد يصبح بلا قيمة غدائية تذكر.[2]

أدّت اللحوم دورًا مهمًا في النظام الغذائي لشعب المايا، إذ اعتمدوا في تغذيتهم على مجموعة متنوعة من الحيوانات الأليفة والبرية، فقد شملت مصادر اللحوم لديهم طيور الطاووس والكلاب والغزلان الأرانب والآيائل، إضافة إلى بعض الحيوانات المفترسة مثل الجاكوار وكذلك والقرود ويُظهر هذا التنوع اعتماد المايا على الصيد والتربية معًا لتوفير البروتين الحيواني ضمن وجباتهم.[3]

المطلب الثاني: الشروبات

لقد أعد شعب المايا مشروبًا منعشًا يُعرف باسم بينولي وهو من المشروبات التقليدية المميزة في ثقافتهم، يتم تحضير هذا المشروب من خلال تحميص حبوب الذرة حتى تكتسب لونًا ذهبيًا ورائحة مميزة، ثم تُطحن بعناية للحصول على مسحوق ناعم بعد ذلك يُذاب هذا المسحوق في الماء للحصول على مشروب خفيف ومنعش، وغالبًا ما يُضاف إليه القليل من الفلفل الحار لإضفاء نكهة حادة ومميزة، أو يُضاف الكاكاو لإثراء الطعم وجعله أكثر لذة حسب الذوق المحلي والعادات المتبعة في تحضيره.[4] (الشكل 33)ص 56، لمشروب العسل أهمية خاصة لدى شعب المايا، إذ لم يُقتصر ستخدامه على كونه مادة تحلية طبيعية بل إ ستُخدم أيضًا في إعداد مشروب مسكر كان واسع الإنتشار بينهم، ويعكس هذا الاستخدام المتنوع مدى براعتهم في الاستفادة من الموارد الطبيعية المتوفرة حولهم، وقدرتهم على توظيفها بطرق مبتكرة تلبي احتياجاتهم الثقافية والإجتماعية.[5]

[1] Morley G Sylvanus ،Op. çit، P.240
[2] Diego de landa ،Op. çit.، P.30
[3] Morley G Sylvanus ،Op. çit.، P.240
[4] Nadi Kirkpatrick ،Op. çit.، P.36
[5] Maya civilization ، https://www.culturamaya.org/10/04/2025 على الساعة 22:00 pm،

المطلب الثالث: طرق حفظ الطعام.

كان شعب المايا يتمتع بنظام غذائي متنوع، لكنهم في المقابل كانوا بحاجة إلى طرق فعالة لحفظ طعامهم ولأجل ذلك، لجأوا إلى التجفيف والتمليح وهما طريقتان أساسيتان لضمان بقاء الطعام صالحًا لأطول فترة ممكنة، خاصة في المناطق الدافئة والبيئات الداخلية ذات الحرارة العالية، وقد ساعدهم ذلك على تخزين الأغذية وتحضيرها لاحقًا دون تلف.[1] (الشكل 34).

المبحث الثاني: الأثاث المترلي المایاوي.

المطلب الأول: مقتنيات المطبخ وأدواته.

كان الأثاث في حضارة المايا نادرًا للغاية حيث كانت المنازل تتسم بالبساطة ولا تحتوي على العديد من قطع الأثاث، ومع ذلك كان المطبخ يحتوي على بعض الأدوات الأساسية التي لا غنى عنها من أبرز هذه الأدوات كانت 'الميتاني' أو 'الكام'، وهي طاحونة يدوية كانت تستخدمها النساء لطحن الحبوب وتعد من الأدوات الأساسية التي تُستخدم يوميًا لتحضير الطعام، كما كان يحفظ هذا النوع من الأدوات بالقرب من 'السورت' وهو قرص فخاري مستدير يُستخدم لخبز التورتيلا، بالإضافة إلى ذلك كان المطبخ المایاوي يحتوي على أواني فخارية وأسطوانات حجرية أخرى لتخزين الطعام وتحضيره، مما يعكس القدرة الفائقة على استغلال الموارد المحلية لصنع الأدوات الضرورية.[2] (الشكل 35)ص36.

استخدم المايا الأوعية والأكواب على نطاق واسع في حياتهم اليومية، إذ كانت تُصنع غالبًا من الفخار وتُخصص لحفظ الطعام والماء، أما الأكواب فقد استُعملت خصوصًا لشرب المشروبات المختلفة، مثل الشوكولاتة المرة التي كانت شائعة لديهم وقد شكّلت هذه الأدوات جزءًا أساسياً من نمط عيشهم، لما وفرته من حلول عملية لحفظ المأكولات والمشروبات.[3] (الشكل (36ص57.

المطلب الثاني: التجهيزات المترلية.

شكّلت الحياة اليومية لشعب المايا صورة متكاملة تعكس ثقافتهم واحتياجاتهم الاجتماعية، وقد تجلى ذلك بوضوح في أنماط مساكنهم وتجهيزاتها الداخلية. فقد حرصت الأسر المایاوية، رغم بساطة الموارد أحياناً، على

[1] Maya civilization ،https://www.culturamaya.org/10/04/2025 على الساعة 22:00 pm،

[2] Jésus Romé ،Op. çit، P.49.

[3] Nadia Kirpatrick ،Op. çit، P.37

تهيئة منازلها بما يلبي متطلبات المعيشة والراحة، مستخدمة مواد محلية كالخشب، والطين، والحجر الجيري. ولم يكن الأثاث مجرد أدوات نفعية، بل كان أيضاً يحمل طابعاً رمزياً وجمالياً، يعكس مكانة الأسرة ومعتقداتها. وتنوعت التجهيزات بين المنصات الحجرية للنوم، والأدراج الفخارية للتخزين، وأماكن مخصصة للطهي، مما يدل على تنظيم داخلي دقيق يعكس جوانب من نمط العيش لدى هذا الشعب العريق.

كان السرير عبارة عن حصيرة مصنوعة من القصب، تُفرش على ألواح خشبية أو قطع من لحاء الأشجار، في كثير من الأحيان كان المايا ينامون على الأرض أو يستخدمون الأراجيح للنوم هذه الطريقة البسيطة في النوم تعكس كيف كان المايا يعتمدون على المواد المتوفرة في بيئتهم بشكل عملي.[1]

المبحث الثالث: مساكن المايا.

المطلب الاول: الأكواخ.

عاش معظم شعب المايا في قرى تتكوّن من أكواخ صغيرة بسيطة (الشكل 37) ص 34، كانت هذه الأكواخ مستطيلة الشكل وتتكوّن من غرفة واحدة فقط، بباب واحد وبدون نوافذ، مما جعلها مظلمة وتكاد تخلو من التهوية، استخدم المايا مواد متوفرة في بيئتهم لبناء منازلهم، فبنوا الجدران من الطين والأغصان أما الأسقف فكانت مصنوعة من القش والأعواد، وكانت مائلة على شكل جرف Vحتى تنزل مياه الأمطار بسرعة، أما الأرضية فكانت ترابية يتم ضغطها لتصبح مسطحة، وأحيانًا كانوا يغطونها بطبقة من الطين لتكون أكثر تماسكًا.[2] (الشكل (38ص.106

كان الكثير من شعب المايا يعيشون في مناطق ريفية وسط الغابات، بعيدًا عن المراكز الدينية والإحتفالية في المدن تميّز نمط السكن لديهم بالخصوصية، حيث كان لكل عائلة الحق في بناء مسكنها الخاص وغالبًا ما كان بناء الكوخ يتم بجهد جماعي من أفراد الأسرة، في بعض الحالات كانت العائلة الواحدة تمتلك عدة أكواخ مستقلة، يُستخدم كل منها لغرض معيّن كالنوم أو الطبخ أو التخزين، وكان الكوخ الرئيسي كبيرًا ومستطيل الشكل كما أشرنا سابقًا ويحيط به عدد من الأكواخ الصغيرة البيضاوية، مما يشكل وحدة سكنية متكاملة تعكس تنظيم الحياة الأسرية في مجتمعات المايا.[3]

[1] Jésus Romé ،Op. çit، P.49
[2] James Shuter ،Op. çit، P.27
[3] Barbara A Somervill ،Op. çit، P.45

المطلب الثاني: القصور

شكّلت القصور عند المايا أحد أبرز رموز السلطة والهيبة، وقد بُنيت عادة من الحجر الجيري المتوفر بكثرة في أراضيهم، تميزت هذه القصور بضخامة والإتساع وتخطيطها الدقيق وكانت تُغطى بطبقة من الجص الأبيض، وتُزين جدرانها الخارجية والداخلية برسومات ملونة ونقوش معقدة تحمل رموزًا دينية وسياسية، لم تكن هذه القصور مجرد مساكن فاخرة للملوك والنبلاء، بل كانت مراكز حقيقية للحكم والإدارة (الشكل 39) ص 109، حيث تُتخذ فيها القرارات المهمة وتُستقبل الوفود كما كانت تُستخدم في إقامة الطقوس والإحتفالات الدينية، ما يجعلها حيزًا يجمع بين الوظائف السياسية والدينية والإجتماعية، تميزت بأسقف عالية تدل على التقدم المعماري الذي بلغه المايا، وجدران متينة مطلية بألوان زاهية كالأحمر والأزرق ترمز أحيانًا للعالم السفلي أو القوى الروحية، وقد إحتوت هذه القصور على العديد من الغرف خصص بعضها للاجتماعات والآخر للإقامة أو التخزين، وكشفت الحفريات الأثرية عن وجود غرف دفن أسفل بعض القصور، ما يدل على مكانتها الطقسية حيث كان يُعتقد أن دفن الحكام في تلك الأماكن يقربهم من الآلهة ويمنحهم الخلود.[1]

[1] Tami Deedrick ،Op. çit، PP. 16-17

الخاتمة

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا الي النتائج الآتية:

- كانت الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع المايا، حيث شكلت الإطار الأول لتربية الأطفال ونقل القيم والعادات من جيل إلى آخر.
- يعد الزواج مؤسسة مهمة لتنظيم العلاقات الاجتماعية وضمان استمرارية النسل، مع تقاليد واضحة تحدد أدوار الزوجين.
- تميز المجتمع بتدرج طبقي واضح، شمل النبلاء والكهنة كطبقة عليا، والفلاحين والحرفيين كطبقة عاملة، ما ساعد في تنظيم المجتمع وتقسيم المسؤوليات.
- شكلت العادات اليومية والتقاليد الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من حياة المايا، حيث حافظت على الهوية الثقافية ووحدت المجتمع.
- لعبت الاحتفالات الدينية والطقوس دورًا جوهريًا في حياة المايا، إذ كانت تعكس إيمانهم القوي بالطبيعة والآلهة، وتدعم التماسك في المجتمع.
- كان المظهر الخارجي والزينة عند المايا يعكسان مكانة الفرد ودوره داخل المجتمع. لم تكن الزينة مجرد ترف أو جمال فحسب، بل كانت وسيلة للتعبير عن الهوية والانتماء الطبقي، حيث استخدموا الحلي الوشوم، وتعديل شكل الجسم لتجميل أنفسهم وإظهار القوة والجمال.
- كما حملت الملابس والاكسيسوارات دلالات رمزية مهمة تعبر عن الرتبة الاجتماعية والانتماء القبلي، مما جعل المظهر الخارجي جزءًا أساسيًا من الثقافة والحياة اليومية لدى المايا. بذلك، نجح شعب المايا في دمج الجمال مع المعاني الاجتماعية والدينية لتعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية هويتهم الجماعية.
- كانت المساكن في مجتمع المايا تعكس نمط حياتهم وبيئتهم المحيطة، حيث اتسمت بالبساطة والوظيفية. اعتمدوا في بنائها على مواد محلية مثل الخشب، الطين، والأحجار، وكانت تتنوع بين منازل بسيطة للفلاحين وبين قصور مميزة للنبلاء، مما يعكس التفاوت الاجتماعي داخل المجتمع.
- أما الأطعمة فكانت جزءًا أساسيًا من ثقافة المايا، حيث ارتكزت على المحاصيل الزراعية مثل الذرة والفاصوليا والفلفل الحار، بالإضافة إلى الصيد وجمع الثمار البرية وكانت الأطعمة ليست فقط وسيلة للبقاء، بل مرتبطة بالطقوس والاحتفالات الدينية، مما يبرز العلاقة الوثيقة بين الغذاء والثقافة في حياة المايا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

أ. المصادر العربية:

1. بوبول فوه. كتاب المجلس: الكتاب المقدس لقبائل الكيتشي -المايا-. ترجمة صالح علماني، دار المنارات، الأردن، 1989.

ب. المصادر الإنجليزية:

1. Morley, Sylvanus G., and George W. Brainerd. The Ancient Maya. 3rd ed., Stanford University Press, 1956.
2. Morley, Sylvanus G., and George W. Brainerd. The Ancient Maya, 4th ed., Temple Çity Library, 1983.
3. Sharer, Robert J., and Sylvanus Morley. The Ancient Maya. 5th ed., Stanford University Press, Stanford, California, 1994.

ج. المصادر الاسبانية:

1. Navarrete Linares, Federico. La Vida Cotidiana en Tiempos de los Mayas. 1ª ed., Editorial Planeta Mexicana, Ediciones Temas de Hoy, México, 1996
2. Diego de Landa. Relación des choses de Yucatán. París: Arthus Bertra,1524.

ثانيا: المراجع

أ- الكتب العربية

1. راووين، ب. الحضارات الهندية في أمريكا اللاتينية. ترجمة يوسف شلب الشام، ط1، دار المنارة، سوريا، 1989.
2. طه، نجم حسن. أمريكا اللاتينية أرضًا وسكانًا: دراسة جغرافية إقليمية. ط1، مطبوعات جامعة الكويت، 1960.
3. مونسيه، رولان. تاريخ حضارات العالم. ج4، ط2، ترجمة يوسف أسعد داغر، منشورات عويدات، بيروت، 2010.
4. نيلتون، رالف. شجرة الحضارة. ج3، ترجمة أحمد، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1961.

ب– الكتب الإنجليزية

1. Beck, Barbara L. The Ancient Maya. 2nd ed., Library of Congress Cataloging in Publication Data, 1983.
2. Bullowa, Arthur. Pair of Airflare Frontals. The Metropolitan Museum, New York, 1989.
3. Chrisp, Peter. The Maya. San Jose Public Library, 1999
4. Day, Nancy. Ancient Maya Civilization. Library of Congress Cataloging in Publications, New York, 2001.
5. Deedrick, Tami. Ancient Civilization: Maya. Library of Congress Cataloging in Publications Data, New York, 2001.
6. Elizabeth Scholl ،The Maya civilazation ،Mitchell Lane ،Hockessin ، Delaware ،1980.
7. Greene, Jacqueline D. The Maya. 1st ed., Library of Congress, New York, 1992.
8. Hayes, Amy. Ancient Maya Geography. Library Print, New York, 2017.
9. Levchucck, Caroline M. Kids During Time of the Maya. Fall-Hamilton Library, 1995.
10. Lieurance, Suzanne. The Ancient Maya. Enslow Publishers Inc., 2004.
11. Naide Kirkpatrick ،The maya queens Borough Puplic ،Library Jamaca ، Chicago ،NY.
12. Romé Jesús ,civilizationof the maya,Translation andAnnex luicenne Romé-Henchoz,san Rafual Publia libry,New York,1980.
13. Somervill, Barbara A. Ancient the Maya. Children's Press, an imprint of Scholastic Inc., 2013.
14. Thompson, J. Eric. The Rise and Maya Civilization. 2nd printing, University of Oklahoma Press, Norman, U.S.A., 1967.

ج- الكتب الإسبانية

1. Guarneros Brinto, Benjamin. El Cuerpo Maya como Lienzo Simbólico: Las Tradiciones Culturales del Tatuaje y la Escarificación durante el Clásico Tardío. Escuela Nacional de Antropología e Historia, Ciudad de México, 2022.

د- المقالات الإنجليزية

1. Butler, Mary. "Dress and Decoration in the Old Empire of the Maya: A Study of Stone Carvings with Comparison of Some Elements Found in Pottery and Jade." The Museum Journal, vol. 22, no. 2, University of Pennsylvania Museum, 1931.
2. Matarredona Desantes, Nuria. "The Steambath Architecture in Maya Culture." Estudios de Cultura Maya, vol. 44, 2014.
3. Miller, Mary. "How Paired Bodies, Flattened Foreheads, and Teeth Made the Maya Beautiful." Archaeology, vol. 62, no. 1, January/February 2009.

ه- المقالات الاسبانية

1. Matarredona Desantes, Nuria. "La Arquitectura del Baño de Vapor en la Cultura Maya." Estudios de Cultura Maya, vol. 44, 2014.

و- الأطروحات

1. براشد، الزهرة وآخرون. الأنشطة الترفيهية في حضارات أمريكا اللاتينية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، شعبة التاريخ، تخصص حضارات قديمة، إشراف السعيد شلالقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2024/2023.
2. بوربي، دليلة. حضارة المايا: النشأة والتطور. أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص تاريخ قديم، إشراف بن علال رضا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2014/2013.
3. خاوة، شفاء. الحرف في حضارة الأزتيك والمايا والإنكا. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2024/2023.

ز- الموسوعات

4. الموسوعة العربية العالمية. "أمريكا اللاتينية." مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999

ح- الأطروحات الإنجليزية.

1. Bourg, Cameron Hideo. Ancient Maya Music Now with Sound. Master's thesis, Department of Foreign Languages and Literatures, Louisiana State University, 2005.
2. Herckis, Lauren Rebecca. Cultural Variation in the Maya Çity of Palenque. Unpublished PhD dissertation, University of Pittsburgh, Dietrich School of Arts and Sciences, 2015.

ط- المواقع الإلكترونية:

1. Core Knowledge Foundation. "CKLA Unit 2: Early American Civilizations." Accessed April 13, 2025. https://www.coreknowledge.org/free-resource/ckla-unit-2-early-american-civilizations/
2. Cultura Maya, https://www.culturamaya.org.
3. Discover Magazine. "The Mayan Beauty Concept." Accessed May 7, 2025, 9:58 PM. https://www.discovermagazine.com
4. Elearning, https://elearning.unv-eloued.dz.
5. Facebook – Kisat al Adyan, https://www.facebook.com
6. https://unframed.lacma.org (LACMA)
7. https://www.britannica.com
8. Qué hacían los mayas en su vida cotidiana, www.culturaamaya.org.
9. The Metropolitan Museum of Art. "Pair of Airflare Frontals." Accessed April 13, 2025. https://www.metmuseum.org/art/collection/search/
10. University of Pennsylvania Museum. "Dress and Decoration in the Old Empire of the Maya." Accessed May 8, 2025, 9:30 PM. https://www.penn.museum
11. Yucatán Today, https://yucatantoday.com.

12. الموقع الرسمي لمتحف جامعة بنسلفانيا، https://www.penn.museum.

الملاحق

الشكل 01: يمثل خريطة لموقع المايا الجغرافي

دليلة بوربي، مرجع سابق، ص 49

الشكل 02: يمثل فرد من أفراد المايا ينسج قطعة قماش على النول

Beck Barbara ,Op.çit,P41

الشكل 03: يمثل حمام بخاري عند المايا

Scholl Elizabeth,Op.çit,P29

الشكل04: وصف لمشهد تمثيلي حول الولادة بالاستعانة بالإله إكستشيل إله الخصب والجمال

Nuria Matarredona Desantes،Op.çit,P.13

الشكل 05: يمثل طفل من اطفال المايا
Morley G Sylvanus,Op.çit,P.179

الشكل 06: زوجين للمايا وهم يرتدون لباس حفل الزواج
Morley G Sylvanus,Op.çit, ص168.

الشكل 07: يمثل الهرم الطبقي للمايا
Barbara A Somervill ,Op.çit,p38

شكل 08: امرأة تقدم دمائها أمام زوجها للإله كقربان
Morley G Sylvanus,Op.çit,p.295

الشكل 09: تمثل طريقة قتل القرابين وتقديمها كأضاحي عند المايا
Liliana González Austria, Inscripciones funerarias mayas del periodo Clásico, Revista Vita Brevis, nº 7, Instituto Nacional de Antropología e Historia (INAH), julio-diciembre 2015. p.33

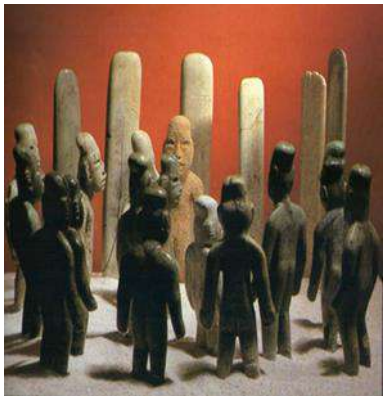

الشكل 10: تمثل منحوتات تم العثور عليها في موقع أثري عبارة عن قرابين بشرية تقدم للآلهة في الاحتفالات
دليلة بوري، مرجع سابق،ص63

الشكل 11: يمثل رسما جداريا لموسقيين أثناء احتفال ديني

دليلة بوريي، مرجع سابق، ص203

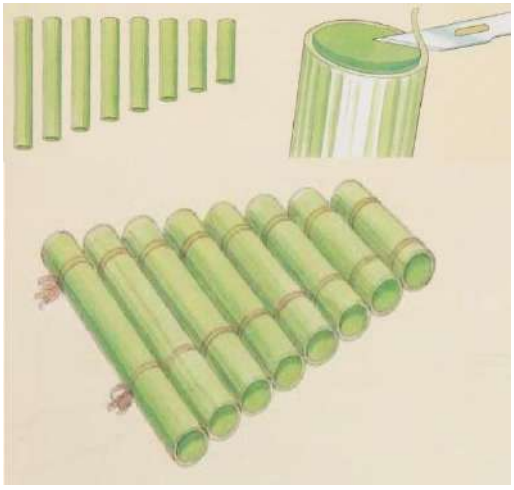

الشكل 12: يمثل نوع من أنواع الآلات (المزامير) الموسيقية التي صنعها شعب المايا لاحتفالات الموسيقية

Jenny Freland,Op.çit,p38

الشكل 13: يمثل نوع من أنواع الآلات (الأبواق) الموسيقية التي صنعها شعب المايا بواصطة صدف المحار لاحتفالات

Nadia Kirpatrick, Op. cot,p.38

الشكل 14: يمثل نوع من أنواع الآلات (الطبول) الموسيقية التي صنعها شعب المايا لاحتفالات الموسيقية

Jenny Freland,Op.çit,p38

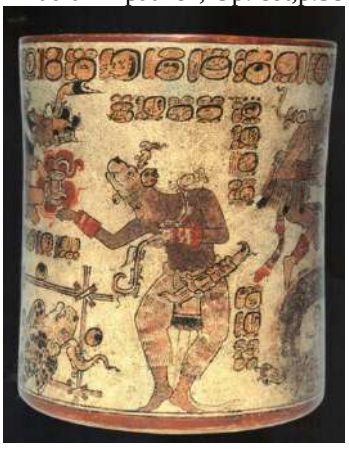

الشكل 15: يمثل رسومات في آنية فخارية لشخص بقناع الجاكوار يؤدي رقصة طقسية

دليلة بوريي، مرجع سابق، ص204

الشكل 16: يمثل ملعب الكرة في مدينة كوبال الأثرية

دليلة بوريي، مرجع سابق، ص115

الشكل 17: يمثل تمثال مصور للاعب كرة بوك–أ–توك ولباسه ووضعية لعبه

Nadia Kirpatrick,Op.cot,p.38

الشكل18:يمثل طريقة لعب لعبة الكرة بوك–أ–توك

دليلة بوريني، مرجع سابق، ص65

الشكل 19: يمثل صورة منحوتله لملامح وجه شعب المايا

Nancy Day, ancient maya civilization, Library of Congress Cataloging in Publications, New york, 2001, p.37

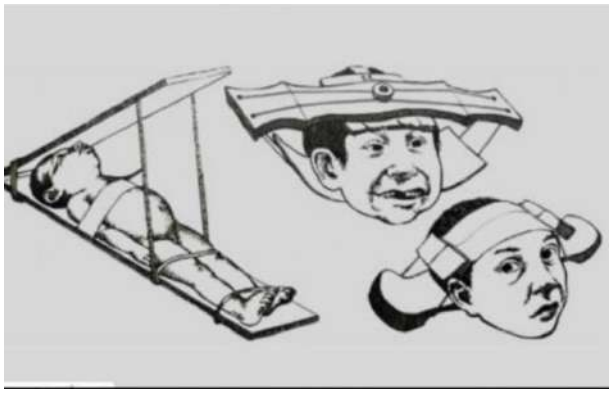

الشكل 20: طريقة تسطيح الجبهة والجمجمة

https://wwwcancnrtochichenltza.com

الشكل 21: يمثل زرع الأحجار الكريمة في الاسنان كعلامة من علامات الجمال عند شعب المايا

Elizabeth J،Choll،Op.çit،p.54

الشكل 23: يمثل صفحتان من مخطوطة دريسين تحتوي تسريحات شعر متختلفة

Dresden Codex,Lost Library,1200،p.-18

الشكل 23: يمثل رجل من المايا يضع زينة من ريش بألوان مختلفة فوق رأسه

Barbara.A.Somervill,Op.çit,p.72

الشكل 24:يمثل قناع للملك بكال مصنوع من اليشم

Peter Chrisp,Op.çit,p21

الشكل 25: يمثل بعض نماذج القلائط الي كان يرتديها المايا وهي نوع من انواع الحلي

Tami Deedrick,Op.çit,pp .20

الشكل 26: يمثل صورة لصدريةً كان يرتديها المايا

دليلة بوربي، مرجع سابق، p.64

الشكل 27: يمثل نماذج أقراط مصنوعة من اليشم

دليلة بوربي، مرجع سابق، ص64

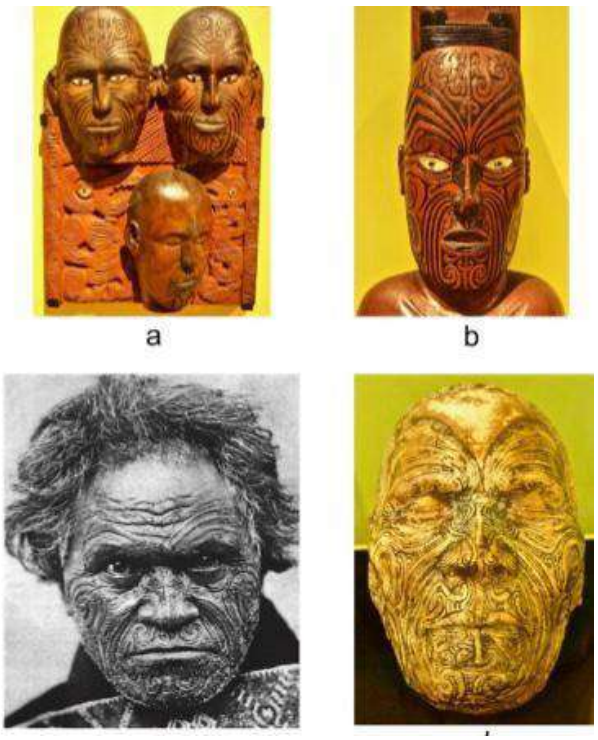

الشكل 28: نماذج من وشوم الوجوه التي زين بيها شعب المايا وجهوهم

Guarneros Brinto, Benjamín،p.46

الشكل 29: يمثل لباس رجل من عائلة نبيلة

Tami,Deedrick,Op.çit,p.12

الشكل 30: يمثل لباس المحاربين عند المايا

La sociedad y el tiempo maya. Exposición temporal, Museo Regional de Antropología “Palacio Cantón”, Mérida, México, Instituto Nacional de Antropología e Historia (INAH), 2017.pp.53-57

الشكل 31: يمثل لباس امرأة من عائلة نبيلة

Tami, Deedrick, Op.çit,p.14

الشكل 32: يمثل صورة لباس الهوبيل كانت ترتديها نساء العامة المايا

Suzanne Lieurance,Op.çit,p.24

الشكل 34: يمثل كوب لشرب مشروب الكاكو والفلفل الشهير عند

La Sociedad y el tiempo maya,Op.çit,p56

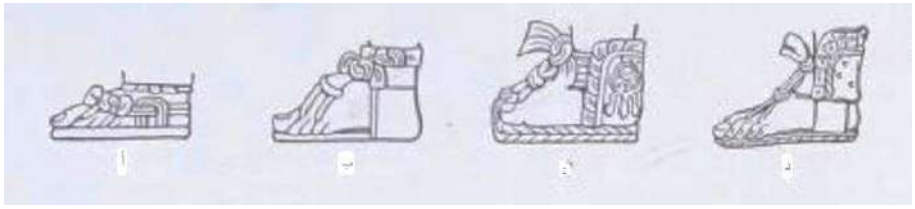

الشكل 33: يمثل نماذج من الصندال الذي ارتداه شعب المايا

Morley G Sylvanus, Op. çit, P.168

الشكل 35: يمثل خزانات من الفخار لحفظ الطعام (حبوب الذرة)

htttps://www unfrmed.lacma.org

الشكل 36: يمثل مطحنة من البازلت يبا غ طولها حوالي20_25 بوصة كانت تستخدم لطحن الذرة والحبوب

Nadi Kirkpatrick,Op.çit,p.36

الشكل 37: يمثل نماذج الأوعية مزخرفة وعليها نقشات استعمالها شعب المايا للطعام

La Sociedad y el tiempo maya,Op.çit,pp.53-57

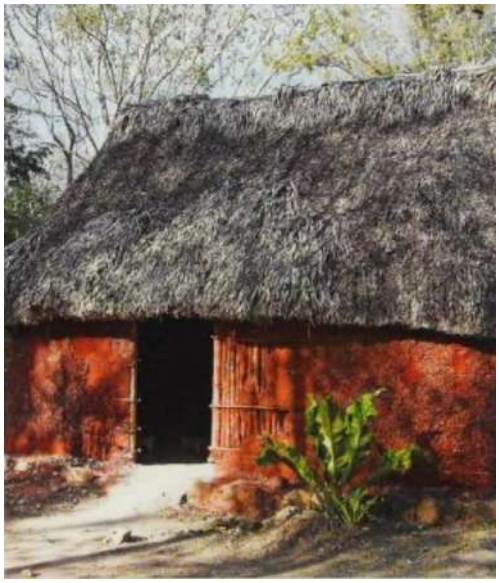

الشكل38:يمثل كوخ الذي عاش فيه الطبقة العامة للمايا

Barbara.A.Somervill,Op.çit,p.34

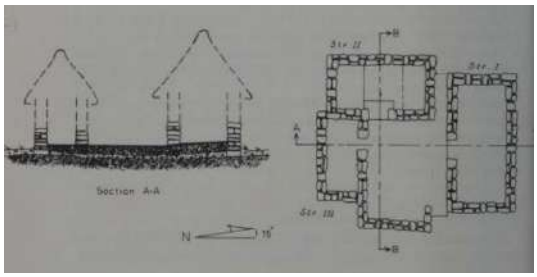

الشكل 39: يمثل التصميم الهندسي لشكل الكوخ

Morley G Sylvanus,Op.çit,p.208

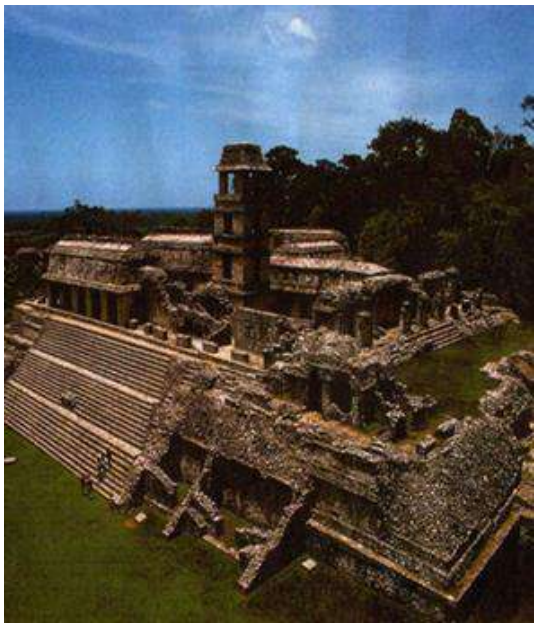

الشكل 40: يمثل أحد قصور المايا (قصر بالينكي) وتصميمه المعماري

دليلة بوربي، مرجع سابق، ص109

فهرس المحتويات

قائمة المختصرات.....

الملخص:.....

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: الموقع أصل السكان

أولا: الموقع الجغرافي:.....6

ثانيا: أصل الشعوب:.....7

الفصل الأول: الحياة الأسرية في حضارة المايا

المبحث الأول: التكوين الأسري لشعب المايا.....9

المطلب الأول: الأب ودوره في الأسرة.....9

المطلب الثاني: الأم ودورها في الأسرة.....9

المطلب الثالث: دور الأطفال.....10

المبحث الثاني: نشأة الأطفال وتعليمهم عند المايا.....12

المطلب الأول: ولادة الطفل.....12

المطلب الثاني: حفل البلوغ.....13

المطلب الثالث: التعليم.....14

المبحث الثالث: مراسيم الزواج والطلاق.....15

المطلب الأول: الخطبة.....15

المطلب الثاني: الزواج وطقوسه.....15

المطلب الثالث: الطلاق.....17

الفصل الثاني: البنية الاجتماعية والعادات والاحتفالات

المبحث الأول: طبقات المجتمع. 19
المطلب الأول: الطبقة العليا والنبلاء. 19
المطلب الثاني: عامة الشعب. 22
المطلب الثالث: طبقة العبيد..... 23
المبحث الثاني: العادات والتقاليد..... 24
المطلب الأول: عادات الصوم والتطهير 24
المطلب الثاني: عبادة الالهة في حضارة المايا..... 25
المطلب الثالث: الطقوس الجنائزية والقرابين. 25
المبحث الثالث الأنشطة الاحتفالية 27
المطلب الأول: الموسيقى. 27
المطلب الثاني: الرقص..... 28
المطلب الثالث: لعبة كرة القدم. 28

الفصل الثالث: المظهر الخارجي

المبحث الأول: الصفات الخلقية 31
المطلب الأول: ملامح الوجه. 31
المطلب الثاني: شكل الجسم. 31
المطلب الثالث: علامات الجمال 31
المبحث الثاني: الزينة والحلي..... 34
المطلب الأول: الزينة..... 34
المطلب الثاني: المجوهرات..... 35

المطلب الثالث: الوشم. 36
المبحث الثالث: الأزياء عند المايا. 37
الطلب الأول: اللباس عند النبلاء..... 37
المطلب الثاني: لباس عامة الناس..... 38
المطلب الثالث: طبقة العبيد..... 40

الفصل الرابع: الأطعمة والمساكن عند المايا

المبحث الأول: الطعام..... 42
المطلب الأول: الغذاء الرئيسي عند المايا. 42
المطلب الثاني: الشروبات..... 43
المطلب الثالث: طرق حفظ الطعام..... 44
المبحث الثاني: الأثاث المترلي المایاوي. 44
المطلب الأول: مقتنيات المطبخ وأدواته. 44
المطلب الثاني: التجهيزات المترلية..... 44
المبحث الثالث: مساكن المايا..... 45
المطلب الاول: الأكواخ..... 45
المطلب الثاني: القصور 46
الخاتمة..... **48**
قائمة المصادر والمراجع:..... **50**
الملاحق..... **55**
فهرس الأعلام..... **68**

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

1-الأشخاص	
بول كيرتشوف	6
لالاند دي بيغو	13
نيكولاس جيروبي	37
تشارلز جالينكامب	36
2-فهرس المواقع والمدن	
بالينكي	13
بونمباك	36
3-فهرس الأنهار	
نهر ريو غراندي	6
نهر كوبيلو	6
نهر أولوا	6
نهر تشاميلكون	6
نهر موتاجوا	6
نهر أوسوماسينيتا	13
4-فهرس الشعوب	
الهنود الحمر	7
شعوب المايا (بروتو، بروتوتسياباش، هواستكان)	7
5-الملوك	
باكال	35